كوكب سيلارون

عبد الرحمن مجدي

اهداء ل

من يؤمنون بنا قبل أن نؤمن بأنفسنا.

دعنا نذهب في رحله علي متن مركبه فضائيه، نخترق القوانين والحدود، نعبر الفضاء لنهبط علي متن كوكب اخر حيث الامطار طوال الثلاثون شهر ، تري كيف يتحدثون وكيف يعيشون، ماذا عن اشكال اجسادهم وقوانينهم، ماذا تمثل العائله لهم؟، ماذا عن الماء؟

مرحبا بك حيث لا يوجد اخيار ولا اشرار، مرحبا بك حيث يولد الضد من قلب الضد، مرحبا بك في

كوكب " سيلارون "

لا احد يدخل هنا ويخرج مثل ذي قبل.

ابنة الطين

عيد السموم

بعض قطرات المطر تتساقط بلا توقف، تلحق ببعضها البعض وتحتضن ذاك البحر الواسع _الموجود اينما نظرت عيناك _كأنهما عاشقان آلمتهم لذه الفراق

وفي منتصف كوكب " سيلارون " الذي يشبه تخطيط ارضه تكوين الاخاطيب وعند رأسه المرتفعة قليلاً عن باقي الارض

يستقر ذلك القصر الباهي، الذي تخالط الوانه الوان البحر والسماء فلا تعرف لأي منهما ينتمي

دخل شخص قاسِ الملامح مهيب الهيئه، يتنحي الجدار وينكمش علي نفسه مهاباً من ظله الضخم، لكن ظله كان يسير امامه كأنما يهرب منه، يزين جسده العاري قلاده حمراء اللون يبدو انها صنعت من احد انواع الشعاب المرجانيه، يتماشي لونها مع لون جسده القرمزي

سرعان ما تبدلت ملامحه وتجعدت الخياشيم علي وجنتيه وهو يري العرش الذي يتوسط القاعه فارغاً

يركض سريعا الي الخارج وهو يهتف دون تحريك شفتيه، كان يهتف من داخل عقله برساله وصلت لجميع سكان كوكب " سيلارون"

بأن ملك " سيلارون " الاعظم قد اختُطف بعدما قد تم تسميمه منذ بضع ايام

زاد الهرج والمرج بين سكان الكوكب، خصوصاً بعد خبر تسميم ملكهم ومعرفتهم المسبقه بعدم قدره اي معالج علي تطبيبه

كان سكان الكوكب قبل حراسه يبحثون عن الملك حتي وجده بعض الشباب وهو يسبح داخل الماء بأبتسامه واسعه وهو يخبرهم بعقله أن ماء " سيلارون " قد طهر روحه وجسده، أن ماء سيلارون قد شفاه من السموم

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

التقطت "سيا "بأصابعها الثلاث رأس قنديل وهي تلوك الاخر بفمها بشراسه وهي تنظر لأمها التي تشاركها الطعام وهي ترسل لها اخر موجه من الافكار

" وهذه هي حكايه عيد السموم يا ابنتي"

تبتسم سيا لتظهر من بين اسنانها الحاده بعض مجسات القناديل

فبالغرم من أن والدتها تحكي لها تلك القصه كل عيد إلا انها لم تمل منها ابدا لكن هل تستطيع بحار سيلارون ان تخلصها من سمومها؟

_ لازلتي لا تجيدين اخفاء افكارك جيدا حتي الان

ارسلتها اليها امها وهي تبتسم بسخرية
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

_ اظن ان التحدث العقلي هذا كان من اغبي التطورات التي وصلنا اليها

ربتت الام بكفها العريض وهي تداعب شعر ابنتها الذي يماثل لون جلدها وتنظر في بياض عينيها هرميه الشكل

_ يوما ما سأحكي لكي قصه هذا بالتأكيد، هيا بنا لنذهب حتي لا نتأخر علي ميعاد الاحتفال

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

عند رأس الاخبطوط، يجلس الجميع بهدوء اسفل القصر الملكي

_ ماذا ننتظر يا ابي؟

كان السؤال الاخير من طفل صغير لم ينضج لون جلده بعده

_ ننتظر خروج ملكنا لتبدا طقوس الاحتفال يا بني

تقدم القليل من الحراس ضخام الجسد الذين يرتدون قلاده حمراء اللون علي اعناقهم، وهم يصنعون ممرا للملك الذي كان اضخمهم حجماً، تقدم الملك ببطئ وهو يضرب بالحربا التي في يده الارض لتسكن جميع اصوات العقول

_ اهلا بكم يا شعب كوكب " سيلارون " المجيد، اليوم هو يوم عيدونا، يوم تطهير الذنوب والخطايا، مبارك لنا بماء سيلارون المبارك
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

الذي يهبنا الحياه، ومبارك له بشعبنا الذي يوفيه حقه، فأنا ههنا امامكم في يوم عيدنا فمن يريد ان يسألني فليقم

_ اعذرني يا سياده الملك، لكن إن حال كوكبنا الصغير في تراجع

معدل الزيجات ينخفض وعددنا يقل، وايضا اعداد التيولا.. ثروتنا يا سياده الملك قد اوشكت علي الانقراض فماذا سنفعل بدونه؟

ينظر الملك الي شاب يافع يقف بجواره يشبهه كثيراً فالملامح والجسد المهيب وصدي الخطوات ليتقدم قليلاً

_ دعني اخبرك ان قوتنا لم تكن يوما في عددنا، قوتنا دائما ما كانت في عقولنا وذوبان الحدود بيننا

_ لكن يا سياده الامير إن معدل الزيجات قد انخفض منذ قوانين قرارات سيادتكم الاخيره بعرض جميع الزيجات عليكم اولا

رمقه الامير الشاب بنظره حاده جعلت الشاب يصرخ وهو يمسك بذراعه

قد قام الامير بمعاقبته بأرسال مثل ما يشبه سيالات من الاشعاعات العقليه فوراً وتابع ببرود

_ هذا لأنك قاطعتني، اما عن بقيه سؤالك فإن معدل انخفاض التيولا

فهذا بسبب القتل الجائر لهم من بعض التجار بعيدا عن اوقات الصيد الموسميه طمعاً في بيع اللارون لكواكب اخري

وضع الملك يده ع صدر ابنه ليرجعه قليلا ويتابع هو الحديث بأبتسامه مصتنعه

_ اما عن اعتراضك علي قانون الزواج الاخيره فسنناقشه معاً في القصر حتي لا يفوتنا باقي الطقوس

تحرك وقتها القليل من الحراس ليقيدو الشاب من ذراعيه رغم قوه الشاب كمثل باقي شباب الكوكب لكن كان الملك يختار حراسه من ضمن الاقوي علي الاطلاق

رفع الملك الحربا المرصعه بحجر سداسي شفاف اللون ناحيه الشمس

لينعكس ضوء الشمس علي جميع الحضور ويتعالي صوت الموسيقي الهادئه من داخل القصر مع بعض التمتمات الي يصدروها _ للمره الوحيده في العام _

من افواههم

حتي ينزل الملك الحربا التي في يده التي ظهرت تجاعيدها قليلا تحت ضوء الشمس ويبدا في النزول وهو مغمض العينين قليلا بين الحشد برفقه حرسه

ويسير بين صف قد تم صنعه من جميع الحضور وهم يقفون بخشوع يضعون اياديهم علي صدورهم كمن يؤدي قسم ما وينظرون للارض بأعين نصف مفتوحه

ويقطع تلك الاجواء الروحانيه ركض طفل صغير غير مكتمل نضوج الجلد متجهاً نحو الملك في حين غفلة اسرته عنه لينظر له الملك بغضب، وكاد احد الحراس ان يصفعه قبل ان تظهر" سيا "وتحول بين يد الحارس واخيها الصغيره ليلتفت لها الملك بغضب وتتوقف الموسيقي

ويتقدم الحراس ليقوضوا حركه سيا والطفل

_ سياده الملك إنه طفل صغير لم ينضج جلده بعد ولا يفقه شئ

يقترب منها الملك قليلاً وهي مقيضه الحركه

_ إن كان هو طفل صغير، اما انتي فأنا اري علامات النضوج علي جلدك يا فتاه كيف تجرأين علي قطع طقوس عيد السموم

تنزل سيا رأسها بخجل وهي تنظر الي الارض والحرس يتحركون بها ناحيه القصر

ظلت امانداا _ والدتها _ تنظر ناحيتها وهي تحتضن اخيها وتنكوي بمراره القهر والعجز

يضع الملك كفه علي صدره وهو يغمض عينيه لتبدا الموسيقي من جديد ويتجه الجميع ناحيه الماء

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

_ لقد شوهد اخر مره علي حدود مملكتنا مع مملكة الشرق

كانت تلك الكلمات التي قالها رئيس حرس قصر الملكة

" زماهر" "ملكه الغرب" وكانت بمثابه بوق اعلان الحرب

لم تكن "زماهر" ملكه مستبده او ظالمه، كان لها سقطاتها ولها ومضاتها، لكن هي اتخذت ذلك القرار بقلب الام ليس بعقل الملكة

فمن الام التي تقدر علي فقد ابنها الوحيد لمده ثلاثة ايام

او لنصف ساعه حتي ، لم تكن المملكتين علي وفاق في اشياء كثيره والملك " سومر " " ملك الشرق " الذي كان يري ان "زماهر"

ما هي إلا بقايا مما تركت الاسره المالكه في الغرب وان هي من ستجني علي نفسها وعلي مملكتها

امرت " زماهر " بتحرك جيش المملكة كاملاً دون خطه واضحه، فقط كانت مهمه " العثور علي ولدي "
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

لم يعارض احد "زماهر" من قبل في اي قرار تتخذه، كان شعبها يحبها كثيراً ويكنون لها كل الاحترام

تحرك اسطول مملكة الغرب في عدد رهيب، تقول بعض الكتب انه الاعظم علي الاطلاق في تاريخ "سيلارون"، وكانت مملكه " سومر " علي وشك الانهيار في حين غفله لولا بطولات " ميناء الشواهد "

من المقاومه الباسله عن طريق بعض المجانيق التي تقذف بمواد كيميائيه التي كانت تحرق السفن علي الفور، وبعض الرجال الذين ولدو بخياشيم خاصه تمكنهم من تحمل البقاء تحت الماء لفترات طويلة نسبياً فأستطاعوا تنفيذ بعض العمليات الانتحاريه، ورغم كل تلك البطولات كادت مملكه الغرب ان تنتصر، فلا توجد نار تضاهي نار ام فقدت ابنها، حتي وصل

" سومر " الي " ميناء الشواهد " مصاحباً لولدها المفقود

صعدت " زماهر " علي رأس جيشها وهي تعانق ابنها بنظراتها، الذي واجه حراره نظراتها ببرود قلبٍ خاوٍ، حتي اوقظها صوت " سومر " وهو يقول

_ قد جاء ابنك الينا بنفسه، هرباً منك ومن نظام حكمك وسلطتك وطلب الامان، حتي ابنك لم يعد يحتملك يا

" زماهر "

والجميع هنا بين اضلاع مملكتي امن

نظرت " زماهر " الي ولدها وهي تستشيط غضباً وتنتظر منه تكذيب ذلك لتفتك ب " سومر " وتحرقه هو ومملكته بنارها لكنه سكب ماءً بارداً علي نارها، ماء لا يشبه ماء سيلارون المبارك فهو لا يشفي ولا يطهر بل انه يكوي الجروح حتي تتوقف عن الشعور

يبتسم " سومر " بلذه وهو يري " زماهر " تسقط علي ركبتيها وهي تنظر في اعين ابنها التي كانت ثابته لا تتحرك وجسده المتصلب وقبل ان تعي اي شئ كان

" سومر " مغمض العينين ويضع يده علي صدره ودون ان يحرك شفتيه ظهرت جحافل من الجيوش تنضم للمعركه ويلتحمون سريعا مع جيش مملكه الغرب

حينها ادركت " زماهر " ان مملكه الشرق قد استطاعت ان تسبق مملكتها في ابحاث التخاطر والتلاعب بالعقول، تجرعت مراره الهزيمه وسقوط مملكتها وهي تقوض من جنود " سومر " ولكن علي شفتيها ارتسمت ابتسامه رضا لان ابنها لم يكرها.

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

إن لم تكن سيلاروني ولا تفقه شئ عن التحدث بالتخاطر فأنت الان تري مجموعه من الاطفال بأجسادهم الصغيره نسبيا وجلدهم الغض فاتح اللون،
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

مقارنتاً بلمعلم الذي يقف امامهم بهيئته المهيبه علي وجهه ابتسامه ودوده وينظر اليهم بود ويحاول استقبال كل اشارات عقولهم ليري اثر قصته الاخيره عليهم

_ كانت هذه يا اولادي قصه توحيد كوكب سيلارون الحبيب

استأذن احد الطلاب في رفع صوت خواطره عن طريق رفع اصبعه الاول

_ لماذا فعل " سومر " كل هذا، لقد اختطف ابن الملكة كيف يعده تاريخنا من الابطال؟

_ لا يوجد بطل في تلك القصه يا بني، ولا حتي " زماهر "، فأنت لا تعرف ماذا فعلت قبل ذلك

ليجئ صوت افكار اخر دون استأذان وهو يقول ببعض التعلثم

_ آسف انا لا اجيد التحدث بالتخاطر جيدا حتي الان، لكن اود ان اعرف اين يقع " ميناء الشواهد " الان؟

_ انه يقع في الذراع الخامس علي يسار قصر الملك

بعدها جاء صوت افكار انثوي مشبع بالفضول بعد الاستأذان

_ ماذا حدث بعد ذلك ل " زماهر " وابنها و " سومر " ايضاً، اقصد اين باقي القصه؟

_ لم يفعل احدهم شئ يا ابنتي، فإن ماء سيلارون هو من فعل، ربما تلك حكايه اخري

انهي المعلم كلامه بأبتسامه وغمزه مداعبه بعينه البيضاء هرميه الشكل سامحاً لطلابه بالخروج من ذلك المربع البسيط ارزق اللون، فكل شئ هنا ينتمي الي الماء

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

وصل" سَيل "الي منزله ليجد آماندا _ والدته _ جالسه علي الارض تحاول اعداد بعض الشعاب المرجانيه للطعام

_ هل هناك اياً اخبار عن اختي سيا يا امي؟

تجيبه" اماندا" ببعض قطرات الدموع التي تتسرب من عينيها بحسره

ليتنهد "سَيل" وينظر من النافذه ليري ذلك البناء العظيم الملئ بالرجال وامامه اعداد غفيره من السفن المتطوره

لتنتظر اليه "اماندا" وهي تحاول حبس دموعها

_ انه " ميناء الشواهد "، كان والدك احد الرجال ذوي الخياشيم المميزه الذين يستطيعون قضاء وقت اطول تحت الماء من غيرهم

ربما عندما ينضج جلدك يختارك ماء" سيلارون" لتكون احدهم
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

_ كيف تعرفتي انتي وابي يا امي؟

اخرجت امانذا تنهيده وهي تفلت الشعاب المرجانيه من بين اصابعها الثلاثه وتقترب من النافذه بجانب ولدها.

ال لارون

_ السجن لا يكون بضيق المكان، ربما تسجني في جسدك او في اعين من تحبين ولربما تسجنين فلعالم بأسره

استقبلت سيا الاشارات التي كانت تخاطبها من الغرفة التي بجانبها وهي جالسه علي الارض متكأه علي الحائط ضامه ركبتيها الي صدرها في تلك الغرفة الضيقه منفرده منذ يومين، وحيده لا يؤنسها سوي صوت قطرات دموعها وصوت صراخ الشاب في الغرفة المجاوره لها حينما يقوم الامير" داغر " بجلده

_ صوت اشاراتك مألوف، اظن اني سمعته من قبل

_ انا " شيرمب "، من تعديت حدودي في يوم العيد وسألت ملكنا وامير مملكتنا عن قانون الزيجات وازمه انقراض التيولا

_ اظن جريمتنا متشابهه، فأنت حاولت حمايه كوكبنا وانا حاولت حمايه اخي، لكنني سأجن هنا

لم اعتد البقاء وحيده، ثم ان اصوات صرخاتك يرعبني علي مدار اليلتين الماضيتين

_ لا تقلقي اعتقد انهم ملو مني، لقد حان دورك

_ دوري ؟! هل سأجلد مثلك؟!

_ لا تقلقي، بعد الجلده الثانيه لن تشعري بشئ

فقط تصنعي الصراخ لتشبعي ساديتهم ويملوا

قطع حديثهم صوت خطوات متتابعه تمشي بثبات

يتقدمهم الامير " داغر " وهو يمسك سوطاً شديد سواد اللون

_ لا اظن انه سيظل الشئ الاسود الوحيد في كوكبنا، فإن سنوات ملككم القادمه في الحكم ستكون كذلك

قالها " شيرمب " بتهكم عندما مر الامير وحرسه بجانبه

ابتسم الامير واستدار بجسده ليواجه " شيرمب" الواقف امامه خلف ذلك الحائط الشفاف المصنوع من ماده تشبه الزجاج قليلا

_ كنت انوي ان اعفو عنك اليوم، واتسلي مع الفتاه

_ لا ارجوك إن جلدي قد عشق السوط ولا يقدر علي آلم الفراق

تألمت " سيا " بشده وهي تبكي وتضم نفسها كأنما هي من تضرب بالسوط وتشعر بلسعته من خلال صرخات " شيرمب "

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

كان الشهر العشرون من السنه _ في كوكب سيلارون يوجد ثلاثون شهراً _ وكان قبل قانون الزيجات بلطبع، القانون الذي يكبل ايادي كل العاشقين ويجعلهم ينتظرون الشهر الحادي عشر من كل سنه مثل الاسماك ، ثم ماذا؟.. ينتظرون موافقه الملك او رفضه لزيجتهم

كانت سيلارون افضل وقد نادانا ماؤها في هذا الشهر

عند الذراع الخامس _ ها هنا _ كانت تجلس آماندا مع رفيقتها علي مشارف الماء يطالعون " ميناء الشواهد " بكثب وكل واحده تحلم بشئ مختلف
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

_ اشعر ان روحي تشتاق لشئ ما، لقد نضج جلدي ومشاعري ايضاً

انا علي حافه حفره الحب انتظر فقط ريحه المداعبه لتقذفني فيها

ضحكت "ليساء" حتي بدت نواجذها، مما جعل "امانداا" تنظر لها بأستغراب قليلا

_ اتسخرين مني يا وقحه

_ انك حالمه يا " آماندا "، اتعلمين لماذا اوافق ان آتي معكي لهذا المكان كل مره؟!

لانني ايضاً احب، نعم بل انا عاشقه، عاشقه لهذا الصرح العظيم

ارث ملكنا" سومر "

_ الا تعلمين ايتها الغبيه انهم لا يقبلون فيه سوي اصحاب الخياشيم المميزه؟! وجميعهم يكونون من الرجال

وقفت "ليساء" وهي تبتسم ل " آماندا " وترفع شعرها عن وجنتيها قليلا، لتظهر خياشيمها العريضه البارزه

_ لقد اختارني البحر يا " آماندا "، سأكون الاولي هناك ولست الاخيره، دعكي من هذا انظري من قادم نحونا

تتراجع" ليساء" بضع خطوات من المشهد

هبت ريح" باقر " علي " آماندا " لتلامس قلبها رائحته المميزه لتجعل شمسها تشرق علي صفحه وجهها وتتلاطم امواجهم ببعض

_ لقد كنت رائعا اليوم كعادتك، اشعر بالامان دائما عندما اعلم انك في جيشنا

_ عندما تكونين هنا يكون عندي سبب فقط لأكون رائعا

علت الامواج بينهم، اختلست سمكه مهرج برتقاليه اللون نظره مختلطه بأبتسامه، وبدأت قطرات الندي في التساقط فوقهم بخجل

نظرت " اماندا " ل " باقر "بقلب ام حانيه تريد تعويضه عن فقد امه

ونظره طفله تائهه بين بياض عينيه ونظره عاشقه تهيم به حباً

زادها خجلا مداعبه" باقر " لخصلات شعرها

_ اريدك معي يا " آماندا "، اريد ان نتزوج

قالها بفمه وبصوت مسموع ليخالف كل القوانين، ليقفذ معها في حفره الحب _ دون رجعه _ وتتعانق شفتاهمها بعد اعينهم

ولم يكن شاهداً عليهم سوي ماء" سيلارون "

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

يجلس الملك بجسده الممتلئ ووجه الذي غزاه الشيب واحتلته التجاعيد علي عرشه المرصع من اذرعه بحجرين كريمين كبيرين الحجم، يتململ في جلسته وهو ينظر حوله علي حاشيته ويفرك مقدمه رأسه بأصبعه الثاني

وصل "زيتون" يا سياده الملك

قالها احد الحراس وهو يضرب الارض بالحربا التي تستقر في يده

دلف "زيتون" الي القصر يرتدي عباءه بيضاء فضفاضه طويله الاكمام

يغوص جسده الصغير مقارنتاً بجسد اي " سيلاروني "

_ تأخرت قليلا يا " زيتون " علي غير عادتك

_ اعذرني سيادتك فلقد كنت منشغل ببعض الامور

ابتسم الملك وهو ينظر جانبه ويفرقع بأصبعيه ليتقدم احد الشبان بخطوات ثابته وملامح يبدو عليها الاستياء قليلاً دون ان تزين عنقه اي قلاده حمراء و يحمل صندوقا صغيرا بيديه
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

تحرك الملك من علي كرسيه واخد الصندوق من يد الشاب

ووقف امام " زيتون"

_ انني لا اري معك شئ تلك المره؟

_ لا تقلق يا مولاي، انها واحده من اجمل فتيات كوكبنا تقف بالخارج فقط تنظر الامر بالدخول

اشار الملك بأصبعه لينفتح الباب مجددا

تدخل فتاه قصيره القامه قليلاً ممشوقه القوام تمشي بهدوء دون أن ترفع عينيها عن الارض، تغوص داخل وشاح ابيض مشابه لوشاح " زيتون " وتخفي وجهها بمثله، تقف امام الملك الذي يتفحصها بعينيه الهرميتين بشغف وهو يتحسس يدها ببطئ كأنما يخاف ان تحرق ناره تلك النبته

التقط "زيتون" الصندوق من يد الملك وودعه علي عجاله وهو يهم بالرحيل

تقدم الملك ناحيه الفتاه ورفع وجهها ناحيته بأصبعه وآخذ يزيح الوشاح من علي وجهها، لتخطف بصره بشرتها خضراء اللون كالاراضي العشبيه النقيه التي تبعث السرور والهدوء في الانفس

وعينيها الدائرتين التي تحتضنهم القليل من الخطوط لتبدو كالزهور الصغيره، اخذ الملك يتحسس وجهها برفق متناسياً انه لازال في منتصف القاعه

تنحنح الشاب الواقف خلفه ليستدير له الملك

_ اريدك في شأن يا سياده الملك

امر الملك احد حراسه بأخذ الفتاه واتجه ليجلس علي عرشه مجددا ليقترب منه ذلك الشاب

_ ماذا هنالك يا "رايسو"

_ سيدي ان مخزون ال لارون قد اوشك علي الانتهاء، وعمليات الصيد التي نقوم بها تُعجل من انقراض التيولا، الوضع سيصبح كارثي

تجهم الملك قليلا وخيل لبعض الحرس ان الكرسي قد آن من الالم حينما صفحه الملك بغضب

_ ماذا تعمل انت هنا يا " رايسو "

_ انا المسؤول عن الحفاظ علي التيولا وعمليات استخراج ال لارون واستخداماته المتعدده

_وكيف تقول لي انهو من الممكن ان ينتهي الان؟، اليس هذا تقصيرا منك؟

_ لكن يا سياده الملك انا اقوم بعملي علي اكمل وجه، وكل عمليات الاستخراج الغير منتظمه كانت بأوامر مباشره منك

ابتسم الملك قليلا وهو يترك عرشه، واخذ في الدوران قليلا حول " رايسو " وهو يتحسس كتفه ورقبته

_ انت كنت تعلم من البدايه ماذا نفعل، تعلم اننا من احتكرنا ال لارون وتعلم اننا نتاجر به من اجل بعض المتعه الغائبه عن كوكبنا، عليك انت تحل ذلك الامر

_ لكن يا سيدي لا يوجد سوي التوقف عن استخراج

ال لارون لمده لا تقل عن ثلاثه اشهر علي الاقل، لكن لا اظن ان ما تبقي من المخزون سيكفي

_ اخلطه

_ماذا؟

_ اخلط ال لارون مع اي شئ، لا تجعله نقياً حتي تكفي الكميه لنا جميعاً

_ لكن يا سيدي هذا قد يسبب العديد من الاضرار الصحيه لكوكبنا

ضغط الملك قليلا علي رقبه " رايسو "وهو ينظر لولده

_ ما عقوبه من خان امننا وفرط في ثرواتنا

ابتسم الامير "داغر " وهو يقول

_ الموت البطئ بالتأكيد يا سياده الملك

_ اسمعت، هذا سيكون ما سيقال يوم محاكمتك علي رؤوس الاشهاد يا عالم " سيلارون" المبجل ان لم تحل تلك المشكله ، والان ارحل

كان هناك رأس فتاه تطل من الباب بهدوء تستمع الي هذا الحديث ويقف بجانبها شاب يحاول حثها علي السير سريعا قبل ملاحظه احد الحراس المنشغلين في ذلك السيرك

_ كان يجب ان تهربو اسرع من ذلك

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

في بهو القصر...

كان احد الحراس يقوم بمتابعة السجناء من خلف حوائطهم الزجاجيه، يسير ببطئ وهو يرفع عينيه يميناً ويساراً

علي يمينه غرفتين فارغتين يقابلهم غرفه يقبع فيها شخص مما ممد علي بطنه لا تظهر معالم جسده ونحافته إن كان ذكرا ام انثي

ولولا تشنجاته من حين لاخر لصدر امر بالتخلص من جثته سريعا فالامير " داغر " لا يحب رؤيه الموتي
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

غرفه اخري فارغه يتبعها اخري يوجد بها شخصين

_ يبدو انهما زوجان _ وقف امامها بتشفي وهو يري الزوج ممد علي فخذ زوجته التي تمسح رأسه في وهن، يبتسم بتهكم ويتابع السير

يلمح بعينيه طفله صغيره غير ناضجه الجلد تمسك بيدها حجر صغيرا وتحاول رسم شئ ما علي الحائط وهي جالسه بسكون

شعر بالرهبه قليلا من سكون جسدها

وصل لغرفه " شيرمب " الممد علي الارض

_ يبدو انه نائم _

وقفت " سيا " بهدوء عندما وصل اليها لتقابل عينيه بعينيها مما جعله يجفل قليلا قبل ان ينظر اليها بثبات

جالت " سيا " بنظراتها من شعر رأسه حتي اخمص قدميه لتجعله يرجع خطوتين الي الخلف

_ ماذا بك هل تخشي النساء؟

تحنح الحارس بهدوء وهو يضع يده علي صدره بفخر

_ لا بل احبهم كثيراً

دوت صوت ضحكه " سيا " وهي تلتصق بالزجاج اكثر وتشير له بأصبعها كي يقترب اكثر وتقول كأنما تهمس له

_ اتعلم، انا لا احب قوانين الزواج تلك ولقد سئمت البقاء وحيده ما رأيك ان نلهو قليلاً

ظهرت اسنان الحارس المفلطحه من فرط ابتسامته وهو يقترب بعينيه من الباب الزجاجي ويجول ببصره في جسد " سيا " وتوقد في نفسه مشاعر قد ماتت منذ فرض قانون الزيجات ذلك

وضع الحارس عينه الهرميه علي الحائط الذي يشبه في صنعه الزجاج ثم ابتعد ليبدء الحائط في الارتفاع الي الاعلي كأن شخص ما يسحبه

اقتربت منه " سيا " وارتمت بين احضانه وتقوم بسحب رقبته للاسفل قليلا، ويظهر بين يديها مجسه قنديل صغيره

_ لم يلاحظها الحارس _ تضعها علي رقبته وتضغط عليها لينتفض جسده وهو يصرخ ويسقط علي الارض بقوه

هتف " شيرمب " وهو يصفق في حين كانت " سيا " تسحب جسد الحارس الضخم بكل قواها حتي اوصلته الي الباب وتحاول رفعه

دخل حارس اخر الي الممر وهو ينظر في شتي ارجاء المكان بخطي واسعه بعد ان جذبت انتباهه صوت الصرخه والسقوط

وضع كفه علي كتف " سيا " التي انتفض جسدها

نظرت " سيا " لوجه " شيرمب " المبتسم وهو يقول

_ ساعد " سيا " يا"كَوسج " دعنا نخرج سريعاً

_ ستوقعني في مشكله صدقني

قالها وهو يحمل جسد زميله ويقرب عينه من الباب

_ اشكرك علي مجسه القنديل لولا ان ادخلتها في الطعام ما استطعنا فعل ذلك

فتح الباب الزجاجي لاعلي وخرج " شيرمب " سريعاً

_ خدريني بمجسه القنديل قبل ان ترحلي حتي لا اقع في مشاكل

وضعت " سيا " مجسه القنديل في يده وهي تقول

_ تول امر ذلك، فأنا لا اؤذي من ساعدني

سحب " شيرمب " يد " سيا" سريعاً واخذ يركض بها للاعلي

في حين كانت اعين " سيا " تتعلق بكل الغرف من حولها

صعدو الدرج بهدوء، كان القصر فارغاً كما اخبرهم "كَوسج" صديق " شيرمب " القديم فهناك اليوم ضيوف مهمون من كوكب اخر قادمون للملك

_ لماذا ساعدنا " كَوسج "بتلك الطريقه

_ معروف قديم، وهدف مشترك

قالها" شيرمب "بأقتضاب وهو يترك يد" سيا " ليتجه ناحيه النافذه يحاول فتحها بهدوء

في حين جذبت اصوات الحديث بالفم اذني " سيا " الصغيرتين

فمن المفترض ان هذا ممنوع سوي يوم العيد

اقتربت " سيا " من الباب اكثر وتنظر من خلاله علي حين غفله الجميع المنشغلون مع ذلك الشخص المرتدي عباءه بيضاء وبجانبه تقف علي ما يبدو فتاه ترتدي مثله، علي غير عاده كوكبهم الذي انعدمت فيه الملابس منذ زمن

ظلت " سيا " تراقب ما يحدث حتي خرج الزائر من الباب الخلفي مهرولاً ثم امر الملك بأخذ الفتاه ووقف يحادث العالم الذي تظن انها رأته مسبقاً

سحب " شيرمب " يدها وسحبها من افكارها بعد أن نجح في فتح النافذه

وجاء صوت " كَوسج "

_ كان يجب ان تهربا اسرع من ذلك

_ كيف استطعت ان تستفيق من المخدر بتلك السرعه؟

_ لم افق، لم اخدر نفسي من الاساس.. تذكرت انها ليست دوريتي ومن الغريب ان اكون موجود بالقرب من المكان، هيا فيبدو ان الحفل قد انتهي

اتجه " شيرمب " و " سيا " وقفذا من النافذه ثم الي الماء سريعاً

_ الي اين ستتجه الان يا " شيرمب "

_ ستجديني في الذراع السابع، هناك سنبدأ في صناعه فجر جديد

اظن انكي سمعتي كل شئ وعرفتي كيف تدار الامور هنا

طفقت " سيا " تحاول استيعاب كل الاحداث قليلاً

_ هل تقصد انك تريد عزل الملك؟

_ فقط سنحاول وسيساعدنا ماء " سيلارون " انا متأكد من ذلك

وانتي ايضا روحك نقيه يا " سيا " انتظرك ان تأتي هناك يوما ما

ورحل كل منهما في طريقه

ابنة الطين

امطار غزيره تحتضنها مياه البحر كأنها نصفها الاخر، غيوم كثيفه تحجب قرص الشمس الملتهب عن الارض كشاب يغار علي حبيبته

طفلان صغيران _ولد وفتاه _ يجلسان علي مشارف البحر

تداعب قطرات المطر وجنتيهما بخجل، تبسط الفتاه كفاها الصغيرين وتضمهما قليلاً ليتجمع بداخلهم بعض الماء وتقربه من فم اخيها الذي يشرب منه وهو يقلد العصفور وشقيقته تضحك بمرح، يصفع البحر صخور اليابس كأنما يعاقبه علي وقوفه بطريقه

_يبدو ان البحر غاضب اليوم

قالتها والدتهما التي تقف في النافذه تطالع الصغيرين

_ دعي الاولاد يلعبون يا عزيزتي، لا تقلقي إن الماء منا ونحن منه

خرجت الام بخطوات واسعه ترسم علي ثغرها ابتسامه حنونه، يتجه الطفلان نحوها ركضا هاتفين _ امي _ كأنهما متنافسين في سباق ليرتمو بين احضانها عند خط النهايه

همست قطرات المطر لمياه البحر انهو قد حان الوقت وفار التنور

نظرت مياه البحر بخفوت وطأطأت رأسها بحزن وهي ترتفع فجأه لتلتقي نظراتها مع نظرات الام المرتعده

حاولت الام الركض مع طفليها سريعاً وهم يصرخون

لكن ماء " سيلارون" كان اسرع من ذلك

افاق الطفل الصغير لتقابل عيناه عينا والده الدامعتين، حاول الطفل النهوض بمساعده بعض الشبان وهو يحاول استرجاع كل تلك الاحداث الكبيره داخل عقله الصغير

امواج عاليه متلاحقه... ماء في كل مكان... صوت صرخات

صوره اخته التي تبكي... يد تجذبه لأعلى.. امساك امه له وهي خائره القوه قبل ان يفلت من يديها.. ماء في كل مكان... ظلام ثم لا شئ

بعض الاصوات تقول ان ماء " سيلارون "قد غضب بسبب افعال الملك" سومر " والملكه " زماهر"

امسك الاب بيد ابنه وهو ينحني علي ركبتيه ويقبله بهدوء

_ قصتهم قد انتهت يا بني، لكل منا قصه يجب ان ينهيها

وماء " سيلارون " لسبب ما قد تركك، عليك ان تكمل قصتك يا "اومورا"

لا اعرف يا ابي لكني قد كرهت هذا المكان بكل ما يحتويه من يومها، لقد اخذ مني كل شئ فقررت ان اخذ منه كل شئ

قطرات العرق تنثاب علي جبينه كقطرات المطر التي لا تنقطع تقريبا عن ذلك الكوكب رغم مناخه الحار، كان يجلس الملك علي الارض في غرفه مربعه فارغه تقع في الحديقه الخلفيه للقصر، تبتعد عنه بضعه اميال قليله في المكان لكنها تبتعد عنه الكثير في الجوهر

كانت الغرفه مسمطه كالسماء بلا قمر او نجوم، فقط ينيرها قنديل بنور خافت ليضيف المزيد من الرهبه علي الغرفه

ظل الملك " اومورا " يجول بنظره بين جدرانها الاربعه وهو يعبث في ذكرياته، ثبت نظره علي الباب حينما التقطت اذناه صوت حفيف ارجل يقترب، يفتح الباب بهدوء وتدلف اليه _علي ما يبدو _امرأه طاعنه في السن، بين حاجبيها خط الزمن الكثير من الحكايات،

مقوسه الضهر قليلا تغطي جسدها _ علي عكس سكان الكوكب _ برداء اسود قاتم فضفاض وترتكز بيدها علي عكاز قصير يعاونها علي السير

كانت تختلف هيأتها كثيراً عن سكان الكوكب، جلست امام الملك بهدوء الذي انكمش جسده قليلا علي نفسه فحتي هو لا يعرف من اين اتت تلك العرافه فهي لا

تشبهم، بعينها بنيتين اللون وخمسه اصابع في يدها ولون جلدها الذي يشبه لون الطين علي حد وصفه

حتي انهم كانو ينادونها ب " ابنة الطين " علي سبيل الاهانه ولكن والغريب انها لاقت استحسانها!

_ لا اعلم لماذا تصرين علي اللقاء فمثل هذه الاماكن

قالت بهدوء كأنها ترسم الحروف امامه

_ لا احب الزخارف، المظاهر دائما تخدع ونهايه كل متزين متجبر مثلك هي الهلاك

ابتسم الملك وهو يبتلع كلماتها ويديه ترتعشان قليلاً

_ وهل هذه نبوءه يا " ابنة الطين " ام ماذا

_ بل هو ما همست به حكايات التاريخ يا سياده الملك

تجهم الملك قليلا وهو يحاول الحفاظ علي رباط جأشه، فإن لهذه المرأه رهبه عظيمه في نفسه، فهي معروفه في كل الكواكب وتظهر وتختفي فجأه وتتحدث كأنما تعرف كل شئ

_ ماذا تريد يا " اومورا "

ابتسم الملك بحنين قليلا، فعلي مر فتره حكمه تناثرت احرف اسمه بين طغيانه وظلمه لتسطر قانون بأنه الملك، الملك فقط ولا غير

_ اريد ان اعرف الكثير، ماذا عن حال كوكبنا، إلما سيؤول؟

_ الكوكب سيظل ويبقي فله حكايات كثيره لم تتنتهي بعد، لكنه لابد ان يستبدل جلده

_ من يريد ان يأخذ مكاني؟!

قالها الملك بعصبيه وهو يخبط بكفه علي الارض

_ اخبرتك من قبل، قريب منك حد الوريد تتنازعان معاً علي جوهره ملتهبه تحرقكما معاً وربما تأخذ مكانكما

_ الم ينتهي هذا؟ لقد قتلت زوجتي بالفعل الم تكن هي؟

_ لقد اخبرتك ما اعلم، وانت الذي تفعل قبل ان تعلم وتضيع ارواح المساكين

ازداد وجه الملك قتامه وقبض علي العجوز من عبائتها

_ اخبريني ممن اتخلص يا امرأه، فأنا لا افهم ما تقولين

ابتسمت له " ابنة الطين " بفم فارغ من الاسنان يزيد مظهرها رعباً وترتطم انفاسها بوجهه وهي تشير بعكازها الي السقف ليرتفع الملك سريعا كأن يداً تحركه وتلصقه بسقف الحجره وهو يحاول الصراخ لكنه لا يتسطيع لسبب لا يعلمه، تنهض " ابنة الطين " من

مكانها وهي تنفض مكان قبضه يده وتنظر له بأزدراء وتتقدم نحو الباب وهي تقول

_ عليك ان تحترس فقط من اشواك الزهره

وتشير بعكازها الي الاسفل ليسقط الملك علي الارض فاتحا فاه معلقا نظره بخيط عبائتها

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

_ كان فيضاناً عظيماً اجتاح الكوكب بأكمله، دفن معه الكثير من الاسرار والكائنات

دفن معه سر كيف استطاع الملك " سومر " التحكم بعقل ابن الملكة " زماهر "، يقولون انها كانت هبه من البحر لسكان الكوكب عن طريق كائن بحري اختفي بعد الفيضان،مثلما لدينا هبه التيولا وعنصر اللارون الان الذي بنيت عليه حضارتنا ووصلنا من خلاله الي التخاطر واخشي ان يغضب الماء مجددا، نجا فقط يومها اصحاب الخياشيم المميزه وبعض ممن لفظهم البحر لسبب لا يعلمه احد

انهي" رايسو" حديثه وسمح لطلابه بالرحيل

في بيته كان يجلس " رايسو " وحيدا يشعر كثيراً بالتناقض كأنما الخير والشر يتقاتلان بداخله فهو من هو، الذي يعلم الاطفال وكان له اليد العليا في اكتشاف اللارون وخصائصه وتطويره وهذا ما قربه من القصر
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

الملكي اكثر واكثر، حتي اصبح الان يشهد في كل مره علي بيع الملك للارون للكواكب الاخري مقابل بعض الزينه والجواري

ماذا عن بحثي الجديد عن نجوم البحر، اردت اضافه صفه تجدد الاطراف لابناء كوكبنا عن طريق استخراج الماده الوراثيه في قرص نجم البحر وخلطها ببعض المواد الاخري لنستطيع تمريرها الي اجسادنا... اظن إن نجحت أن الامير سيتلذذ بقطع الاطراف لتنمو ويقطعها مجددا... لن اسمح لذلك ان يحدث، لن اخلط اللارون يجب ان تنتهي اللعبه دون ان اخسر انا ايضاً... لابد من حل

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

في طريق " سَيل" الي منزله وهو يقلب حديث معلمه " رايسو " عن الماء وكيفيه شعوره بنا وعن اخته التي بدأ يذيع خبر انها هربت من السجن بمصاحبه شاب

اصطدم " سيل " بجسد ضخم يقف امام باب بيته كأنما ينتظره

ظهر من خلفه وجه الامير " داغر" وهو يبتسم بخبث

_ والدتك بالداخل ياصغير،تقول انها لا تعلم شئ عن ابنتها فهل ستخبرنا انت؟

_ لا، لا اعلم
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

قالها " سيل " بعدم اكتراث وهدوء لا يعلم من اين جاء به، حاول الامير " داغر " ارسال اشارات تصعق

" سيل " مثلما فعلها مع " شيرمب" من قبل لكنه لم يستطيع، فهو لم يتناول المسحوق الذي يعده العالم

" رايسو " خصيصاً للامير والملك فقط بسبب عدم عثورهم علي نوع التيولا الذي يريدونه مما زاد من غضبه اتجاه " سيل " ليصرخ به قائلا

_ لا تشيح بوجهك وانت تكلم الامير... اتعلم إن عائلتك بأسرها تحتاج لبعض التأديب

اشار الامير بيده للحراس الذين قيضو عليه واخرين اتجهو وسحبو والدته " امائدا "

ترك الامير "داغر" "سيل" و " امائدا" في غرفه واحده معاً

اخذت الدموع تنساب من عيني " سَيل " وهو ينظر من خلال الزجاج

ربتت " امائدا "علي كتف ولدها بحنان وهي تغتصب ابتسامه علي شفتيها

_ انا اسف يا امي، قد كان خطأي منذ البدايه منذ ان ركضت خلال الحفل

_ لا عليك يا بني، ما حدث فأنه قد حدث انا قلقه فقط علي اختك

_ يقولون انها قد هربت مع... شاب ولا احد يعلم كيف

_ لا يهم مع من او كيف، المهم انها الان حره واتمني ان تكون بخير

_ ان استطاعت هي الهرب، فيمكننا ايضاً

_ اختك ستأتي يا" سيل " ستأتي هنا وتفتدينا بنفسها، رغم اني لا اتمني ذلك، لكن ان وصل لها الخبر وسيصل فحينها ستسمع صوتها من اعلي وهي تصرخ فالامير... ثم اني اعتدت هذا المكان لقد جئت هنا من قبل

_ ماذا؟ هل سجنتي هنا من قبل؟

_ ليس بلمعني الحرفي لكن... دعني اخبرك

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

كائن هلامي شفاف يحتوي بداخله علي ما يشبه القلب تنحدر من رأسه مجسات رقيقه إنه التيولا

كما تعرفه " سيا " جيدا كان يسبح امامها وهي تغوص في الماء لتصل الي بيتها تاره وتقفذ علي السطح لتلقط انفاسها لضعف خياشيمها تاره اخري
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

ظلت " سيا " تنظر لهذا الكائن الرقيق الذي يهبهم الحياه، ذلك الذي لا يتعدي بضع جرامات كان هو السبب في قيام حضارتهم

اقتربت منه " سيا " اكثر لتراه عن قرب، فوجئت

" سيا " برمح يخترق جسد التيولا يتبعه قفذ احد الرجال في الماء، ابتعدت " سيا " سريعا وهي تري ذلك الرجل يبتسم ويحمل التيولا بيده ويخرج به لاعلي، اكملت طريقها وعلي وجهها علامات الحزن مما يؤول اليه حال كوكبهم، اظن ان " شيرمب " علي حق ان القادم سيكون اسوء.

وصلت " سيا " لمشارف بيتها واخذت تسير ببطئ وبحذر بين البيوت وخلف الجدران حتي وصلت الي امام بيتها لتجد الامير " داغر " وحاشيته يقفون علي باب منزلها ويستجوبون والدتها الي ان وصل اخيها واخذوهم

توارت " سيا " خلف الانظار الي أن رحلو واتجهت الي منزلها بهدوء وقفذت من احدي الشرفات لداخله وتكورت بجانب الحائط

بيدين مرتعشتين كانت تحاول كتم صوت نحيبها وتطاردها خيالات عن مصير اخيها وامها الان، هل يجلدونهم امام بعض؟ هل يصرخون مثلما كان يفعل

" شيرمب " هل يجب عليها ان تسلم نفسها مكانهم وإن فعلت ذلك فهل سيتركونهم حقا؟!

_ السجن لا يكون بضيق المكان، ربما تسجني في جسدك او في اعين من تحبين ولربما تسجنين فلعالم بأسره... ولربما نسجن في العالم بأسره

همست لنفسها بكلمات " شيرمب " وهي ترددها مرارا وتكرارا وجسدها يهتز بهتسيريه كأنما تؤدي طقس ما

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

في الذارع السابع...

كان يختبئ " شيرمب " في منزل رجل عجوز قد بدأ جلده في التساقط قليلاً كأنما يذوب في بعضه، هيئته لم تكن مريحه للعين لكن نفسه الطيبه كافيه لاخماد نيران الشمس

جلس الجد يعد حساء ما بهدوء وتبدو علي ملامحه السكينه

في حين كان " شيرمب " يجول في اركان المنزل

_ اهدء يا " شيرمب " واجلس، فالامور لا تحل بتلك الطريقه
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

تنهد " شيرمب " وهو يجلس بتروٍ ويلتقط الحساء من يد الجد لتنعش رائحته خوالجه ليبدا في تناوله بهدوء وهو يقول

_ لا اعلم اين ذهبت تلك الفتاه إن تم القبض عليها مجددا فلن يرحموها

ابتسم الجد قليلاً

_آنت قلق عليها اذن؟

_ ليس بلمعني الحرفي لكن... إن روحها نقيه قد شعرت بها

كانت مضيئه مثل... الجواهر والحلي

_ هي ستأتي عاجلاً ام اجلاً، لكن اتظن أنها ستوافق علي ما تريد

_ يجب ان توافق، لا يوجد لدينا طريقه اخري يا جدي

صوت طرقات هادئه علي الباب يتبعها صوت " سيا "

_ " شيرمب " انا " سيا " هل تذكرني؟

ضحك الجد بصوت مرتفع قليلا في حين اتجه " شيرمب " لفتح الباب تاركا الحساء بعيدا علي الارض

دخلت " سيا " والدموع في مقلتيها

_ لقد اخذو اخي وامي ايضاً، لا اعلم ماذا افعل لقد كنت علي حق إنه سجن كبير

قام الجد بصعوبه وهو يربت علي كتف " سيا " و "شيرمب "

_ لا تخافي يا ابنتي، لقد اقتربنا من الحل لكننا نحتاجك ان تكوني قويه

قال " شيرمب " موضحاً

_ إنه جدي... فالحقيقه هو جد الجميع هنا، إنه يعتبر بمثابه قائدنا

حيته " سيا " بأبتسامه مقتضبه

_ اظن اني اريد المساعده بالتأكيد، اريد اخي وامي

_ الامر لا يتعلق بأخيكي و والدتك فحسب، إن لم نتهي من هذا الملك ربما تنتهي " سيلارون " بأكملها

اجلس " شيرمب " " سيا " بهدوء وهو يقرب اليها الحساء

تجرعت " سيا " القليل منه لكنها تركته سريعا واشاحت به تجاه " شيرمب " مجدداً

_ لقد اخبرتني انه جدكم... قائدكم، انا لا اري غيرك

_ نحن لسنا الوحيدين يا " سيا " هنا ف الذراع السابع كلنا نريد التخلص من الملك، هنا احدي قلوب الاخطبوط

بدي علي وجه " سيا " علامات عدم الفهم فقال الجد موضحاً

_ نحن كثيرون هنا يا ابنتي، كل من هنا مثلك... هاربون مثلك... اختطفو اهلنا مثلك قتلو احلامهم وكبريائهم لكننا نأبي أن نخذل كوكبنا وانفسنا

اشعلت كلمات الجد شيئا في نفس " سيا " التي وثبت واقفه

_ اذن ماذا يجب ان نفعل

_ سنقطع رأس الاخطبوط

_ اتقصد؟

_ نعم، سنقتل الملك

القلب الاول

كان الكوكب في حاله عارمه من الفوضي، غمرت المياه كل شئ واخذت من اخذت وتركت من تركت،

تهدمت الحصون والبيوت والقصر الملكي، مات الملك وماتت " زماهر " وكان جميع السكان في حاله من التشوش، الي ان جاء احد الحراس واعلن نفسه ملكاً ووضع خطه لأعاده بناء كوكبنا، لم يعترض عليه احد، كنا نحتاج لقائد وقد كان

تم جمع جميع المعمارين فالكوكب وبدأنا في تخطيط الكوكب من جديد حسب مشورته، وكنت انا احد المسؤولين عن تشيد هذا القصر، لذلك احفظه عن ظهر قلب، جميع المداخل والمخارج، حجم الزنازين وترتيبها وارقامها، حجره الملك وزوجته والبهو الكبير الملئ بغرف الحراس، الابواب الخلفيه للطوارئ، الجدران الحصينه، الغرفه الصغيره اسفل القصر المجهزه للاختباء

نحن هنا في الغرفه السادسه يابني، اظن ان اختك قد هربت عن طريق احد الابواب الخلفيه او النوافذ التي انشأت حديثا في بهو القصر فلا يوجد مخرج اخر، كانو سنتين مستقرين الي ان مرض الملك مرض شديد ثم اختفي الي ان اعلنو وفاته، ولم يظهر له ولد ولا زوجه فتم نقل الحكم لاحد حراسه... وهو ملكنا اليوم يا "سيل"

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

صوت سوط قادم من بدايه المرر جعل " سيل " يثب واقفا ليجد

احد الحراس يبتسم

_ من منكم يريد ان يجربه اولا؟

وقف " سيل " بقامته القصيره ينظر لعينين الحارس بغضب وصوت اصتكاك اسنانه يكاد يسمع

_ الي متي تتحمل يديك الضرب بالسوط؟

_ الي ان تفقد الوعي ايها الصبي، حينها يحين الدور عليها

_ حسنا دعنا نري

وقف الحارس ينادي علي بقيه الحراس ليعاونوه علي تقيده، في حين كانت " امانذا " تحاول ان تزود عن ابنها وهي تبكي بحرقه ام مكلومه علي فقد ابنتها وسيجلد ولدها امامها الان

قيض الحراس " سيل " بمعدن ما اصفر اللون ووقف الحراس امام " امانذا " التي تغطي عينيها بكفيها

_ توقف عما تفعله ايها الاحمق

جاء صوت الامير "داغر" محذرا بغضب وهو يشق صفوف الحراس ويبعدهم ويلطم وجه الحارس الممسك بالسوط

_ هذا لانك تستخدم السوط الاسود الخاص بي، والان ستنل جزائك علي محاوله جلد احد محاربين مينائنا العظيم

وقفت " امانداا " بدهشه فاتحه فمها، اتجه الحراس ليفكو قيد " سيل "، اخذ الامير يبتسم لهما بود امراً اياهم أن يتبعاه حتي وصل بهما الي بهو القصر ولم يقدر احد منهما علي الكلام طوال الطريق

فُتح الباب امامهم ليجدو" سيا " واقفه بشموخ في منتصف البهو

ليتجه الامير ويقف بجانبها ويقول

_ لقد علمت من اختك ان والدك كان احد ذوي الخياشيم المميزه، ومن علامات خياشيمك فأنت ستصبح مثله لذا جاء الوقت لتتجه الي " ميناء الشواهد " لتتلقي تدريبا خاصا، فأنت اخو الاميره " سيا "

زوجتي

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

تتروي " سيا " في سيرها، يحاول عقلها ترتيب كلام " الجد " و " شيرمب " اللذان اخبراها ان المدخل الوحيد لقصر الملك هن النساء

يجب ان يحبها الملك او الامير، وقع الاختيار علي الامير من " الجد "
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

لانه يري ان عمر الملك اوشك علي الانتهاء وحده، كادت " سيا " ان ترفض لكن المشاهد التي رأتها في ردهه السجن كانت تطاردها

يصرخون في اذانها ان الامر ليس مجرد والدتها او اخوها او حتي هي، الامر هو سلامه الكوكب كما يقول " شيرمب "، ارواح الاحرار المتمردون في الذراع السابع لفت حول عنقها مثل القلاده التي تلتف علي اعناق الحراس، لفوها ودثروها بكلمات كثيره، انها البطله المنتظره... وان الغضب هو الشرير الوحيد القادر علي هزيمه وحش الخوف

هذا ما ظل يكرره" الجد " عليها مرارا وتكرارا فهي تستشيط غضبا مما حدث معها... مع" شيرمب" وما يحدث مع اخيها وامها وما رأته وما سمعته، قادتها خطواتها الي ان وصلت لمنزل مربع الشكل في اطراف الذراع السابع... يمكث وحيدا كأنما اعتزل الناس، منظره يزيد الخوف في قلبها، اخبرها " الجد " ان قاطنه المنزل هي احد القلوب الثلاثه للاخطبوط

فتح الباب من تلقاء نفسه كأنما كان ينتظرها، قبلتها قطره مطر علي وجنتها كأنما تودعها

_ لا احد يدخل هنا يا ابنتي ويخرج مثل ذي قبل

سمعت صوتها كأنما قادم من مكان سحيق، تشدد علي كل حرف من مكانها وهي تجلس بوقار، تتحدث بفمها

كاسره كل القواعد كما انها ترتدي عباءه سوداء وتقبض علي عصاها بخمسه اصابع تشبه لون الطين، كما حكي لها " الجد " عنها وكما سمعت دائما حكياتها من الجميع وكيف يؤمن البعض انها من تدير الامور، لكن كيف لقلب من قلوب الاخطبوط ان يكون بكل ذلك السواد

اشارت " ابنة الطين " لها بلجلوس، شعرت " سيا " بالاشمئزاز قليلا من المكان، انه لا يختلف عن السجن كثيرا... بل ربما اسوء

كشفت " ابنة الطين" عن رأسها لتظهر بعض الخصلات البيضاء المتناثر وتلتقط من جانبها كوب وتبدا في الارتشاف منه بهدوء

_ قال لي " الجد " انكي ستساعيدينني في... ان اجعل الامير يحبني

ضحكت " ابنة الطين " بصوت مسموع اجفلت منه " سيا " برعب

_ لن اساعدكي كي يحبك يا فتاه، بل لكي يُقتل، هو وابيه لم يعودو كفؤ لا يحققون المطالب، إنهم ديكتاتوريون واغبياء ايضاً

مدت " ابنة الطين " يدها البارده وتحسست بأناملها وجه " سيا " التي تجمدت مكانها واغلقت عينيها برهبةً نائم يغلق عينيه في الكابوس حتي يستيقظ

_ لا تخافي يا بنيتي، فإن سيكون لكي شأن عظيم

انتي الجوهره يا " سيا " اري النار بداخلك

اشاحت " سيا " بوجهها قليلاً وهي تقول بحروف مبعثره

_ لا افقه شئ مما تقولين، لكني اريد المساعده في انهاء ذلك الظلم، لا اريد ان افقد عائلتي، ولا اريد ان افقد كوكبنا ايضاً

_ اغضبي يا " سيا " اتركي العنان للنار بداخلك فهي من ستنير لكي الطريق

هزت " سيا " رأسها بأدب

_ ماذا عساي ان افعل الان

نهضت " ابنة الطين " بخفه لا تناسب عمرها ووقف خلف " سيا " التقطت خصله من شعرها القرمزي ووضعت يدها علي رأسها واغمضت عينيها بهدوء وهي تتمتم ببعض الكلمات

ظل جسد " سيا " ينتفض قليلا ويتعرق، سعلت " ابنة الطين " مرارا وتكرارا وهي تتابع التمتمه

كانت تري " سيا" العديد من المشاهد المتتابعه، والدتها منسدحه علي سرير فخم... اخيها يمسك حربا ويوجهها ناحيتها ويرتدي قلاده وبجانبه سيده يبدو علي جلدها كبر السن قليلاً، شاب يضحك بهستيريه شديده كأنها

نوبه ما، فتاه تلتحف بوشاح ابيض تخلط شئ ما وهي تبتسم

ابتعدت " ابنة الطين " عنها واخذت خصله شعرها وضعتها في قدر صغير

فتحت " سيا " عينيها بهدوء وثبات، ابتسمت لها " ابنة الطين " وهي تقول في اذنيها

_ فقط عليكي ان تذهبي الي القصر غدا، ستجدين هناك زهره لا تخشي منها إلا إن وقفتي في طريقها

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

فتاه قصيره ترتدي وشاح ابيض، لون بشرتها يشبه خضره الاعشاب النقيه

عينيها دائرتين تحتضنهم القليل من الخطوط لتشبه الزهور، تقف في ما يشبه مطبخ القصر وتخلط شئ ما بسرعه وهي تتلفت يميناً ويساراً وتضع بداخله خصله شعر فتاه قرمزيه اللون وتتابع الخلط

يد غليظه تضع علي كتفها، تلتفت الفتاه بسرعه لتجد الملك امامها

_ ماذا تفعلين هنا

تبسمت الفتاه وهي تقترب من اذن الملك بدلال

_ بعض الحساء للامير، فهو يشتهيه كثيراً
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

وضع الملك يده علي ذراعها بهدوء وهو يلتقط قدر الحساء بيديه الاخري

_ سيدي الملك انه للأمير، وان تأخرت عليه لاعد المزيد سينهرني بشده

_ فقط اخبريه اني من اخذته

تجعد جبين الفتاه وهي تحاول ان تبعد عنه الحساء، لكن الملك قد اصر علي قراره، بدأ يرتشف منه بضعه رشفات بسيطه وهي تحاول اصتناع الابتسام له، لفظ الملك القليل منه ووضع القدر سريعا

_ ما هذا الشئ، هذا الولد يتناول اشياء غريبه اعطيه له

دخل الامير علي صوت ابيه وهو يتحدث، فالاصوات هنا غير معتاده لكنه فطن انه يفعل ذلك لانه يحدث فتاه ليست من كوكبهم

اخذ الامير قدر الحساء من يد ابيه وهو يبتسم

_ سياده الملك انها اذواق فقط، دعه لي

اخذ الامير القدر وانصرف بصحبه والده، وقفت الفتاه منفرده وهي تحدث نفسها

_ اتمني ان لا يحدث ذلك، ستتغير الخطه هكذا

القلب الثانـي

رغم ارتفاع درجه الحراره دائما في هذا الكوكب الا ان الامطار لا تتوقف ايضا، في الذراع الخامس يقف " ميناء الشواهد " بشموخ محارب يطالع بأعين ابراجه احوال البحر، ذلك الميناء الذي شهد علي الكثير ويخفي الكثير بين اركان حجراته الصلبه التي تمد المحاربين

بالقوه، وقفت سيده يبدو علي جلدها كبر السن قليلاً لكن جسدها القوي ونظره عينيها الثاقبه لازالت توقع الرهبه في نفسك

طرقتين من حربتها علي الارض كانت كافيه لأسكات جميع الاصوات حولها من جنود ومتدربين، لترسل بعض الأشارات الصارمه بروح القائد

_ انتم هنا لأن ماء " سيلارون " العظيم قد اختاركم. لتدافعو عنه، الامر ليس فقط قوي خياشيمك وقدرة تحملها، بل في قوه انفسكم التي تأبي الانكسار، عندما يري الماء شيئا نقيا صلبا بداخلك يمنحك تلك الهبه

ثم صمتت هنيهة وتابعت

_ الان ليتجه كل منكم الي غرفته، سيبدا التدريب غداً

سارت السيده بهدوء نحو أحدي الغرف هي الاخري وكل من يلقاها يلقي عليها التحيه بأحترام وتقدير شديدين، وامام باب غرفتها وجدت حارس يقف علي عنقه قلاده حمراء تشي انه من القصر الملكي وبجانبه يوجد شاب لم يكتمل نضوج جلده بعد، حياها الحارس بوقار وهو يقول

_ قائدتنا " ليساء " هذا هو " سيل " اظن ان لديكي علم مسبق عنه

_ حسنا، دعه هنا واذهب

حياها الحارس بوقار مجددا وانصرف

ابتسمت " ليساء " بود ل " سيل " وهي تفتح باب غرفتها وتدعوه للدخول

دخل " سيل " بهدوء يتبعها، هو لا يعرف من تلك المرأه، سمعهم ينادونها بلقائده، رأي توقيراً واحتراماً ومهابة لها في أعين الجميع

وجهت " ليساء " قبضتها لبطن " سيل " وجعلته يصتدم بالحائط ووقفت تضحك امامه

_ يجب ان تكون متيقظ دائما ايها الطفل حتي إن كنت بجانب صديق لك

نزل " سيل " بركبتيه علي الارض وهو يمسك بطنه ويتألم وتتساقط من عينيه بعض قطرات الدموع

_ ماذا بك، هل آلمتك... هل ارسل لي القصر طفلا؟، اي مقاتل ذاك الذي يبكي امام من طعنه

استفزت كلماتها " سيل " الذي بدأ في الوقوف وعينيه البيضاء تشتعل غضبا واسنانه تطحن بعضها

_ كفي عن مناداتي بلطفل ايتها العجوز المخبوله

_ انهض وارني ما لديك

التقط " سيل " رمح مرصع بحجر كريم ما من جانبه واتكأ عليه قليلاً ثم وجهه نحوها، حاول " سيل "

ضربها مراراً وتكراراً لكنها كانت خفيفه الحركه لم يستطع ان يلمسها قط، تلاعبه مثل القط والفأر رغم انها هي الاضخم جسداً

نظرت " ليساء " من النافذه ثم نظرت لعينين " سيل "

_ قد انتهت اللعبه الأن ايها الصغير

قفذت " ليساء " متفاديه ضربه الرمح الاخيره وقبضت عليه بكفيها ووجهته لصدر " سيل " الذي تراجع للخلف وترك الرمح لتلتقطه " ليساء " وتوجه له ضربه اخري في وجهه، يسقط " سيل " علي الارض ويخرج من فمه خيوط خضراء فاتحه اللون سائله تغطي ارض الغرفه

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

خرج من الماء بخفه وهو يحمل بيده صندوق خشبي ويلتفت خلفه مرارا وتكرارا، هل هرب منهم؟

ظل " رايسو " يمشي بين البيوت بهدوء، كان حراس القصر الملكي يبحثون عنه منذ يومين، فهو قد عصي امر الملك

كان " رايسو " بارعا في الاختباء واصدقائه كثيرون فهو عالم ومعلم اولادهم يرونه عبقرياً ونوراً ينير لهم الطريق ويضع لهم حجر الاساس دائما لكنهم لا يعلمون عن السواد بداخله
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

اوقفته امرأه عجوز تحييه بموده كبيره

_ المعلم " رايسو "، ماذا تفعل بعيدا عن القصر الملكي

إن ولدي إن علم انك هنا سيفرح كثيراً دائما ما يحكي لي عن ما تفعله معهم، انه يراك بطل

ابتسم لها" رايسو " بحبور وهو يتشبث بالصندوق ويمشط بعينيه الارجاء، لمح من بعيد حارسين يرتدون القلاده الحمراء سحب المرأه من يدها سريعاً

_ اين ولدك؟ هل.. هل هو بالداخل؟

_ نعم انه بالداخل، ما بك؟

_ انهم يريدونني انا واقع في مشكله مع الملك هل تساعديننـي

خرج الطفل مسرعا من المنزل وهو يصيح بأشارات عقله

_ المعلم " رايسو " عندنا

مما لفت انتباه الحراس وظلو يتلفتو يميناً ويساراً متتبعين الصوت

يسيرون وصدرهم يعلو ويهبط بغضب واحجار رماحهم تضـئ

فتحت العجوز الباب سريعاً وادخلت ولدها والمعلم ايضاً

صوت طرقات علي الباب، تفتح السيده العجوز بهدوء

_ ماذا... ماذا هنالك يا بغيض

_ سيدتي هل مر من عندكم المعلم " رايسو "

_ ومن هو المعلم فالصو ذاك

_ رايسو يا سيدتي رايسو... لا عليكي لقد ازعجناكي

اغلقت السيده بابها في وجه الحراس وهي تشير بأصبعها للمعلم وابنها

بخطوات متسارعه وصل " رايسو " للذراع السابع، يتشبث بالصندوق الخشبي جيدا ويضمه لصدره، يتفحص الوجوه والاعناق

يخاف من الجميع، من المرجح ان يوشي به اي شخص، تتسرب الي نفسه بعد الطمأنينه حينما تلتقط انفه رائحه الحساء الذي يعرفه جيدا، إنه حساء اذرع الاخطبوط الذي يعده " الجد " دائماً

انه يعلم انه هو الحل الوحيد، وانه هو القلب النابض بالحكمه في هذا الكوكب، عرف بيته سريعاً رغم طول فتره الغياب بينهم، ثلاث دقات علي الباب كما علمه وهو صغير، فتح له " الجد " بهدوء وهو يبتسم بود رغم انيابه التي لازالت بصحه جيده، تزداد ابتسامتهم اتساعاً، يتعانقان بعيونهم الهرميه البيضاء قبل اجسادهم

_ اشتقت اليك كثيراً يا ابي

قالها " رايسو " من بين قطرات دموعه، قالها بلسانه وعقله وجميع جوارحه، ربت والده علي كتفه برفق وادخله للمنزل

_ اشتقت اليك كثيراً يا بني، تصلني اخبارك دائماً

التقط " رايسو " الحساء بشغف طفل في السابعه من عمره وليس معلم وعالم مما جعل والده يتبسم له بحنان

_ ما بداخل رأسك يا بني، ما الذي حدث لتهرب

_لقد كنت علي صواب يا ابي، إن الجشع لا يتوقف مثل النار التي لا تشبع

_ لكن دائما الماء يحيطنا يا بني، تذكر ذلك ايضاً

وضع " رايسو " قدر الحساء بجانبه وسحب الصندوق بحماسه

_ لذلك انا هنا، انا من سيسكب الماء علي تلك النار

فتح " رايسو " الصندوق الخشبي ليري " الجد " نجم بحر صغير منسدح علي ظهره في سائل اصفر اللون ويلتصق بأحد اطرافه سن معندي صغير موصل بأنبوب

ظهر علي وجه " الجد " علامات عدم الفهم، امسك "رايسو " بقدر فارغ من جانبه واخرج طرف الانبوب من الناحيه الاخري ووضع القدر اسفله ثم ضغط بيده علي السن المعندي برفق ليتحرك نجم البحر قليلاً وينساب سائل الي الانبوب ويسقط في القدر

ظل " الجد " صامتا يحدق في ولده بهدوء، فليس من عادته الفضول او التسرع، سحب " رايسو " القدر بعدما امتلئ قليلاً بذلك السائل خردلي اللون والتقط سكين من جانب والده، اخذ يرتشف السائل جرعه واحده ثم اغمض عينيه وقطع اصبعه سريعا بالسكين

شهق " الجد" بلوعه علي اصبع ولده الذي سقط امامه لكن سرعان ما نبت اصبع اخر دون قطره دم خضراء واحده ودون ان يصدر ابنه اي يصوت ينم عن الالم، اتسعت عيني " الجد " وهو ينظر لولده

_ هذا هو سلاحنا يا ابي، هذا ما سنقضي به علي "اومورا "

_ هل يعرف احد بهذا الشئ

_ لا ليس بعد

_ اذا لا يجب ان يعلم احد الان، أفهمت؟!

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

تشق الشمس طريقها بخجل بين الغيوم، ليستبشر بها كل مظلوم وتعطي فرصه اخري لكل عاصي

في غرفه الملك كانت تفوح رائحه الفاحشه، لا تعلم "سيا " كيف وصلت الي هنا، اقنعت نفسها انه السبيل الوحيد لانقاذ الكوكب
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

انها مجرد تضحيه فهي لا تحب زوجها ولا الملك ايضاً فهذا اقصر السبل لانهاء ذلك يا " سيا"

_ لا اظن اني قضيت ليله مثل هذه منذ وفاه زوجتي

قالها الملك وهو يقوم من الفراش وينظر من النافذه بهدوء

ورغم تبرجهم في هذا الكوكب الا ان " سيا " كانت تغطي جسدها في تلك اللحظه

_ كيف ماتت زوجتك

_ كانت زوجتي احب الناس الي قلبي، لكنها وقفت في طريقي

كانت نقيه ولم استطع تنديسها، انتظرت منها الولد ثم تخلصت منها

شهقت " سيا " وهي تغطي فمها بيدها بخوف وقالت من بين انفاسها

_ ولماذا؟ لماذا كل ما تفعله ذلك؟

_انه شئ بيني وبين هذا الماء، انا اسلب منه كل ما يحب مثلما فعل معي، الان عليكي العوده لزوجك لا اريد ان اصطدم به الان

خرجت " سيا " بهدوء تلتفت يمينا ويسارا تاركا خلفها "اومورا " يسبح بين طيات نفسه المظلمه، خيل لها انها

رأت ظل شخص ما في الممر، طرف عباءه بيضاء، - تلك الحمقاء لا اعلم متي تنام-، هكذا همست لنفسها وتابعت السير بهدوء، قبل ان تخرج لها " لانتا " ببشرتها الخضراء ورداءها الابيض من احدي الزوايه فجأه وتقف امامها متوتره قليلاً كأنما هي من ضُبطت

_ سيدتي الاميره " سيا " اريدك في أمر هام

_ ليس الان يا ورقه الشجر، تنحي جانبا

اخذت " سيا " تمشي بتثاقل وثبات قبل ان تسقط عليها كلمات " لانتا"

_ان الامر يخص الملك

وقع الخوف في قلب " سيا " واستدارت بكامل جسدها واطرافها ترتجف

_ هل رأيتي شيئا؟

_ لا، لكن انا السبب في كل هذا، انا اخذت الاوامر من " ابنة الطين " بأعطاء ذلك الحساء للامير، لكن الملك قد احتسي منه والان هو يحبك ايضاً

اجفلت " سيا " قليلا قبل ان تقول وهي تبتسم

_ حسنا يا " لانتا "، لا تقلقي هذا سيسرع الامر

الان اذهبي واعدي الطعام لامي فهي تستيقظ مبكراً

هزت" لانتا " رأسها بأدب مصتنع قليلاً وقبل أن ترحل قبضت " سيا " علي معصمها بقوه واقتربت من اذنها وهي تقول

_ إن عرفت امي اي شئ مما يدور هنا ستحرقكي ناري يا ورقه الشجر... هل تفهميننني؟

سقط الرداء الابيض عن كتف "لانتا" فسارعت بألتقاطه ولملمت شتات نفسها قبل ان ترحل علي عجاله

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

في غرفه واسعه الاركان مزركشه الحوائط يزينها العديد من القناديل

كانت تستلقي " امائدا " علي السرير، هي التي اعتادت الحياه البسيطه الان تبيت في احدي غرف القصر واصبحت ابنتها اميره ايضا، هي لا تعلم كيف ومتي ولكن كما اعتادت هي لا تسأل كثيرا

فلكل منا قصته ولا احد يعلم ابعاد قصته سوي البطل، فإن كنت شخص ثانوي فألتزم بدورك

دخلت " سيا " علي " امائدا " فقامت الاخيره تأخذها بين ذراعيها

بقلب ام حنون، تدفن " سيا " رأسها التي تضج بالافكار في صدر والدتها وتستقبله الام بترحاب

_ ماذا بكي يا ابنتي، الستي سعيده؟
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

_ بلي يا امي، لكن لم تكتمل سعادتي بعد فنحن الان في بيت القروش يا امي وهذا لا يعني اننا منهم

_ لكنكي زوجه احد القروش يا ابنتي وهو يحبك لقد رأيت هذا في عينيه

دلفت " لانتا " عليهم بهدوء وهي تحمل بعض الطعام وتسير بتؤده

تنظر " سيا " لامها وهي ترسل اليها اشارات ان لا تتحدث بشئ امامها

فطنت " لانتا " انهم يتحدثون بلتخاطر الان ووضعت الطعام بهدوء علي الطاوله وهي تقول موجه كلامها ل " سيا "

_ الامير يريدك يا سيدتي

_ حسنا، اخبريه اني قادمه

خرجت " سيا " بعد ان قبلت جبين والدتها وتركتها تتناول الطعام لتجد " لاتنا " تنتظرها ويبدو علي ملامحها الذبول مما ادخل الخوف في قلب " سيا "

_ يبدو ان الامير قد علم شئ، لا اعلم كيف لكن يبدو عليه العصبيه، اردت فقط ان احذرك

قبضت " سيا " علي شعر " لانتا " وهي تقول من بين انيابها

_ ماذا تقولين يا ورقه الشجر، لا احد يعرف سواي انا وانتي

_ صدقيني لا اعلم نحن في نفس الجانب اخبرتك عليكي ان تثقي بي

تذكرت " سيا " انها جزء من الخطه التي وضعتها " ابنة الطين " فأفلتت شعرها وهي تزفر بحنق وخياشيمها تعلو وتهبط

_ حسنا، لا اريد ان يدخل احد علينا مهما سمعتي سأهتم بالامر

توجهت " سيا " بما بقي من ثباتها ناحيه باب غرفتهما وهي تفكر بجميع الاحتمالات

كان الامير يقطع الغرفه ذهاباً واياباً وعيناه تزداد احمرارا مثل القروش الغاضبه، فتحت الباب ودلفت اليه فأستقبلها بصفعه علي خياشيمها جعلها تتراجع كور قبضته علي شعرها القرمزي واقترب منها

_ ما الذي تريدينه، لقد اعطيتك كل شئ ثم تريدين خيانتي ومع من مع ابي؟

ثم تابعها بصفعتين متتاليتين علي خياشيمها مما جعل "سيا " تسقط علي الارض وينساب من خياشيمها خطوط سائله خضراء مخلوطه بدموعها

_ صدقني انت لا تفهم الامر جيدا، اعطني فرصه اخري

_ عن اي فرصه تتحدثين، تذهبين لغرفه ابي كل ليله وتعرضين نفسك عليه، هل تريدين الحكم بتلك السرعه

_ من.. من اخبرك بهذه الاكاذيب، هذا لم يحدث قط

لطمها بقدمه وهو يهبط ليواجهها

_ لقد اخبرني ابي بكل شئ، قال لي انكي تذهبين اليه لانكي تريدين الحكم، وهو يرفضك ويطردك في كل مره... وحينما يتسحيل امامك الامر ستقولين بعض الاكاذيب لتوقعي بيننا فقرر هو ان يخبرني، وقد كان لا يريد ان يخبرني

_ والدتك...

قالتها " سيا " وهي تحاول حبس دموعها، لطمها "داغر" مره اخري

_ ما لكي بوالدتي

_ والدك هو من قتلها

اجفل الامير صامتا قليلاً ثم بدأ بلضحك بصوت مسموع، ثم قبض علي كتفيها

_ هل هذه هي كذبتك؟ جمعينا نعلم ان والدتي توفيت وهي تلدني

سعلت "سيا" وهي تحاول تجميع انفاثها

_ صدقني، لا احد يريد الحكم سوا والدك لقد تخلص من والدتك والان يريد التخلص منك، الحقيقه عند "ابنة الطين "

_ انتي كاذبه... لا تقولين إلا الاكاذيب فقط مثل حبك لي

_ عليك ان تري الحقيقه يا " داغر " احبسني في الغرفه حتي تعود

ام تخشي الحقيقه؟

وقف الامير بهدوء وهو ينظر لوجه زوجته الملطخ بلدماء وخياشيمها تنتفخ تزماناً مع صدرها الذي يعلو ويهبط، هنالك شئ داخله يرق اليها ربما كان الامر به شئ لا يفهمه فلما لا يستمع لها

_ حسنا، لكن عندي شرط واحد... الكاذب فيكما سأقتله

قالها بدم بارد وهو يغادر كأنما لا يتحدث عن زوجته او والده.

تلك هي القروش تقضي علي بعضها البعض

كانت " لانتا " تقف خلف الباب تستمع لحوارهما قبل ان تختبئ سريعاً وتظهر انشغالها بتنظيف شئ ما، ولان

الملك يعلم انها من كوكب اخر ولا تجيد التخاطر مثلهم فلم يعرها اي اهتمام، فلا احد يخشي الزهور.

القلب الثالث

تهمس سمكه مرجان للشعاب المرجانيه بما رأته منذ قليل، تخبرها انها رأت الامير غاضباً متجهاً مع بعض حرسه الي الذراع السابع، يبدو أن النهايه قد اوشكت، تتمايل الشعاب المرجانيه كأنها تعي ما تقول وتوافقها الرأي.

دخل الامير " داغر " الي الذراع السابع غير مكترث بما يعرفه عن هذا الذراع مسبقاً، ازدادت حمره جسده من شده النار التي تكويه

فأما زوجته او والده، اختياران احلاهما مر

كان الجد يطل برأسه من النافذه بخفوت بعد ان سمع اصوات الهرج والمرج التي احدثها الحراس مع سكان الذراع المتمردين، حاول السكان منع الامير وحراسه من الدخول لكن الحراس كانو اقوي واشد بأساً، امسك الامير احدهم من عنقه وهو يسأله عن " ابنة الطين " ازاح الشاب يد الامير بكبرياء واخبره انه لا يعرف

لطمه احد الحراس بقوه فأنقض عليه الشاب يهاجمه، اجتمع عليه الحراس واقترب الكثير من الشباب يساعدونه، رغم قوه الحراس البدنيه وقدراتهم الخاصه وسرعتهم الفائقه والحراب بين ايديهم

الا ان سلاحهم الاقوي كان رهبتهم في النفوس ويبدو ان هؤلاء الشباب لا يرهبون.

قطعت المعركه اصوات حفيف ثياب وطرقات بعجاز علي الارض

توقفت المعركه عندما وصلت " ابنة الطين " من اللاشئ كما اعتادوا

سارت بهدوء بأتجاه الامير وقالت بصوت خافت يشبه فحيح الافعي

_ اتبعني

سار الامير وحراسه خلفها في ظل ترقب الشباب، التفت " ابنة الطين " وقالت

_ قلت اتبعني... وحدك

وقعت الرهبه في نفوس الحاضرين، الا ان غضب الامير كان هو الشعور المسيطر عليه، امر الحراس بالبقاء بلخارج

عاد " الجد " لمكان جلوسه بهدوء وهو يبتسم في حين كان يستيقظ " شيرمب " من النوم

_ ما تلك الجلبه يا جدي، هل هناك شئ

_ الامير هنا يا بني

_ امير من؟

_ الامير " داغر " عند " ابنة الطين " يبدو ان هنالك امر ما نجهله نحن

فرك " شيرمب " عينيه وهو ينظر من خلال النافذه لتتلاقي عيناه مع احد الحراس الواقفين مما يجعله يرتد سريعا للخلف

_ اظنه انه رأني، ان كان يعرفني فلن يتركوني

الغرفه المظلمه المربعه ذات القنديل الواحد، نفس الرهبه الي تقع في نفس اي شخص حينما يدخل ذلك المنزل، صوت اجش كأنه قادم من الجحيم

_ لا احد يدخل هنا ويخرج مثل ذي قبل

_ انا اريد...

_ اعلم ماذا تريد، لكن العين التي ستري بها الحقيقه ستفقدها

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

يقف القصر علي قدم وساق، يبدو ان الملكه ستضع مولودها اليوم

اصوات صراخها المكتوم تذبح افئده الطيور في حديقة القصر، يطل البحر بترقب ليطالع ما سيخرج من بين احشاء تلك المرأه النقيه ليبارك مولودها

كانت مستلقيه علي ظهرها يحيطها ثلاثه من النساء، يقف الملك بالخارج ينتظر الخبر اليقين، عده صرخات متتاليه اجفلت منها الطيور، سحقاً لقوانين التحدث بلعقول هي تحاول ان تعبر عن الامها هنا، شهقه ضعيفه يتبعها سكون تام، قطعه صغيره ناعمه من اللحم فاتحه اللون بأعين نابهه بيضاء هرميه، يتزين
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

وجه الام من بين دموعها بأبتسامه واهنه، تحمله احدي السيدات الي الملك، انه الولد يا سيدي، يلتقطه الملك بهدوء ويحدقان في اعين بعضهم البعض دون ان يخفض احدهم طرفه، قبل الملك جبين ولده واعطاه لاحدي الخدم، خرج الثلاث سيدات ودلف الملك الي الغرفه وجلس علي ركبتيه بجانب زوجته

_ كيف حالك الان يا حبيبتي؟

قالت بوهن

_ انا بخير، منذ ان رأيته ذالت الامي انه يشبهك كثيراً يا " اومورا "

ابتسم الملك وهو يقبض علي كفها

_ انتي نقيه، نقيه جدا... وهذا سيشكل خطر علينا

لم تعي زوجته ماذا يقول، لكنها ظنت ان عقلها اسقط بعض الكلمات بسبب حالتها

دلف حارسين ضخام البنيه تزين اعناقهم قلاده حمراء، اقترب احدهم منها ولسعها بمجسه قنديل في رقبتها، ثم حملاها وتوجهها بها الي السجن بالاسفل ووضعوها في اخر غرفه بلممر

مرت عليها الايام ببطئ، تبكي بحرقه ام منوعها من رؤية ولدها واعين حبيبه قد غدر بها حبيبها دون ذنب، كانت تموت كل يوم قبل ان تموت، يحرقها الشوق

وتجلدها سياط الظلم، طلبت منهم ان يقتلوها لكنهم آبو، كانت تجلس كالعصفور متكوره علي نفسها ويخفت انينها يوم بعد يوم الي ان تحققت امنيتها

وجدوها ملقاه بجانب الحائط بعد ان خطت بأظافرها وانيابها التي كسرت بعد ان كتبت بهم علي الحائط

كوكبنا ملئ بلقلوب، ليسو فقط ثلاثه

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

خرج الامير من بيت " ابنة الطين" وكأن علي رأسه الطير، في حين كان " رايسو " يسير متجها لمنزل والده رأه احد الحراس وركض نحوه سريعا ضاربا اياه ببطن الرمح علي ام رأسه فسالت الدماء من رأس "رايسو " وهو يسقط علي الارض، التحم بعض الشبان مع الحراس مره اخري، خرج " شيرمب " ليعاون "رايسو " علي النهوض

ففاجأه احد الرماح الذي اخترق كتفه فسقط ذراعه امامه وسقط هو الاخر علي الارض وهو يصرخ متألما وانظار الجميع تتوجه اليه

اخرج رايسو قاروره تحتوي علي سائل خردلي اللون وفتح فم " شيرمب " وافرغه في جوفه، اهتز جسد "شيرمب " قليلا وبدأت تنبت ذراعه من موضع كتفه وهو يتحسسها ويستعيد وعيه كأنما دبت الروح في
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

جسده واقترب منه العديد من الواقفين وهم يتحسسون ذراعه في ذهول، اقترب الامير وقبض علي ذراع "رايسو" وهو يقول بصوت يشوبه الحزن

_ لطالما كنت عبقريا يا " رايسو "، لذلك كان يقربك الملك منه ليستغلك

خرج" الجد " علي عجاله وهو يتوسط " رايسو " و "شيرمب "، ويقول بصوت ابوي دافئ

_ اظنك رأيت الكثير يا بني... اري ذلك في عينيك

ثم جال بنظره بين الحضور وهو يغير نبره صوته ليتحدث بثقه قائد

_ لكن دعني اخبرك انك لن تستطيع ان تاخذ اي شخص من هنا، كان الحل قديما ان تقطع ذلك الذراع... لكن الان الذارع يتجدد

قال الامير بأدب وهو يقترب من الجد

_ سمعت الكثير من الحكايات عنك يا ايها الجد ام اقول يا قائد جيش" سيلارون " ام اقول يا " غامد "، في جميع الاحوال انا لا اكن لك سوي الاحترام

ابتسم الجد بأقتضاب وحنين وهو يسمع اسمه لاول مره منذ زمن طويل

تابع الامير وهو يوزع نظراته بين الحاضرين

_ لا تقلقو لا اريد ان اخذ احدكم معي، بل ستأتون جميعكم حينما يتغير كل شئ... اعدكم

سار الامير ومعه حاشيته يجر خيبته وحزنه والمه داخل صدره ويضع يديه علي عينه من حين لاخر ويتسال متي سيفقدها

الي ان وصل الي القصر...

دلف " داغر " الي غرفه زوجته بهدوء، قلبه يتواثب كلما يتذكر ماذا فعل بها، يقترب منها وهي مستلقيه علي الفراش فتثب كالقطط سريعا فيقول بصوت حاد وهو يدغدغ كفها

_ لقد كنتي علي حق يا " سيا "، انه هو الجاني دائما كان يجب ان اتوقع ذلك، فمن يفرط في وطنه يمكنه ان يفرط في اي شئ

ابتسمت" سيا " بهدوء وهي تربط علي كتفه وتقول بغنج مواسيه له

_ هون عليك يا عزيزي فما حدث قد حدث، دعنا نري ماذا سنفعل

_ اصبتي يا "سيا" ، اظن ان وقته قد انتهي، انه سيسعد كثيرا بانه قد ربي قرشاً جيداً الي ان التهمه

وقفت " سيا " امامه وهي تتمايل بخفه وتضع يديها علي كتفه وتقترب منه وتقول بدهاء

_ لا يا ملكنا، لا يجب ان تقتله كالقروش انه لا يستحق مواجهه مباشره، اضافه علي ذلك ان له الكثير من الاعوان يجب ان يكون موته هادئاً وطبيعياً مثلما فعل مع والدتك

شعر " داغر " بالالم يعتمل صدره حينما تذكر ماذا حدث لوالدته، ونظر الي عينين " سيا " الواثقه ليستمد منها بعضها

_ اتثقين بأحد هنا؟، اقصد ليساعدنا

ابتسمت " سيا " بخبث وهي تقول

_ نعم، نعم بلتأكيد اثق

حارسان يركضان بين اذرع الاخبطوط يمسك كل منهما برمحه في يده وتطوق اعناقهم قلاده حمراء تشي انهم من القصر الملكي، مما جعل انظار الجميع تتجه اليهم، احدهم يمسك بمحار ويستعمله كبوق وهو يقول بصوت جهوري بعيدا عن اشارات العقل

_ لقد انتهي مخزون اللارون، اضاعه الملك بحماقته وشهواته... لقد فقدنا قوتنا، لن نستطيع التحدث بلتخاطر مجددا انه يخدعكم بشئ يشبهه لتضعوه علي طعامكم وهو السبب في تقرح جلودكم واصباتكم بالامراض

كان يركض خلفهما مجموعه من الحراس الملكين ايضا، وفي كر وفر بينهم الي ان استطاعو قتل احدهم واصابت الاخر اصابات بليغه وقبل ان يجهزو عليه اجتمع حوله حشد من الشباب والنساء يؤيدون رأيه ويدافعون عنه الي ان رحل الحرس بأمر قائدهم لانه يعلم انه لا يتسطيع مواجهه تلك الموجه، ففي الايام السابقه صعب عليهم التواصل بالتخاطر واصيب كثير منهم بعده امراض وتقرحت جلودهم وتجعدت

كانت تسير " سيا " خلف البيوت بهدوء ملتحفه بوشاح " لانتا " الابيض بعد ان استعارته منها ليظن من يراها انها احدي جواري القصر خرجت لتحضر شئ ما، الي ان وصلت الي اطراف الذارع السابع حيث كان يقف "شيرمب " وينظر حوله مرارا وتكرار الي ان رأها ليرتسم علي ثغره ابتسامه بلهاء تشي بالكثير ويعانقها بعينيه قبل ان يعانقها بجسده، ثم يجلسان بلقرب من الماء

_ لقد اشتقت اليكي كثيرا يا " سيا "

_ وانا ايضا يا " شيرمب " رغم اننا نلتقي كل يومين تقريبا

_ انتي تعلمين اني اطمح في المزيد، اريد الا ابتعد عنكي وان نسكن لبعضنا

مالت "سيا" برأسها علي كتفه وهي تنظر لموجات البحر المتلاطمه والاسماك التي تقفذ هنا وهناك

_لقد اقتربنا يا " شيرمب "، سنتحرر جميعنا قريباً فالامير مقدم علي التخلص من والده كما خططنا ثم سأقنعه ان تنضم الينا في القصر لنتخلص منه ونحكم نحن

ظل" شيرمب " يصنع بأصابع يده دوائر في الماء الذي يداعب قدمه ثم رفع عينيه

_ رغم التغيرات العديده التي طرأت علي الخطه، الا انكي كنتي ذكيه جدا يا " سيا "، استطعتي لعب كل ورقه في مكانها الصحيح، لقد وقع الملك في شباك حبك بلخطأ وان الامير قاد ان يقتلك، لكنكي كنتي اقوي مما ظننت

خبطت" سيا " كتفه بدلال وهي تقول

_ لا تستهين بي يا شريمب، لازال في جعبتي الكثير بعد، سأغير هذا العالم

استنشق " شيرمب " بعض الهواء وهو يبتسم بعذوبه و يقول

_ انا لا اريد الملك يا " سيا "، ولا اريد تغير العالم، اريدك انتي فقط

اعتقد اننا يجب ان نتنازل عن الحكم للجد فهو اقدر منا بلحكم

اضربت" سيا " في جلستها والتفتت بجزعها لتواجهه وهي تقول بحده

_ لكنه لم يفعل شئ، انا من فعلت كل هذا

_ هو كان العقل يا " سيا " لا تنسي ذلك

_ ولا تنسي انت انك قلت ان كل شئ قد تغير وان خطته لم تسير كما اراد وانا من اصلحت كل شئ

تتفست " سيا " بعمق وهي تهدأ ثوره غضبها، فهي قد اغفلت انه يعامله كوالده

_ انا لا اقصد ان اضايقك، لكنه لا يستطيع الاستمرار طويلا

لطم الموج اجسادهم بقوه كأنما سئم من حديثهما فتشبثت " سيا " بذراع " شيرمب " وهما ينهضان

_ دعي هذا الامر في وقته يا حبيبتي، لكن اخبريني كيف استطعتي ان تقنعي الحارسين بفعل ذلك

ضحكت " سيا " بصوت اختلج له قلب " شيرمب "

_ لي طرقي الخاصه يا عزيزي، إنهم قروش يركضون وراء اي دماء

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

ساحه واسعه في قلب " ميناء الشواهد " وتحت زخات المطر يشكل المقاتلين هنا دائره واسعه يقف علي رأسها قائدهم عاقدا ذراعيه وفي عينيه نظره فخر

في منتصف الدائره يقف شابان يافعان يمسك كل منهما برمح خشبي كبير مقارنةً بأجسادهما الصغيره ورغم ذلك كانا يقبضان عليه بثبات ويحركانه في الهواء بسلاسه وهما يدوران حول بعضمهما مثل الوحوش البحريه الضاريه بخياشمهما المنتفخه وعيناهما الموقده بشراره العنفوان والتحدي، نظر احدهم علي معصم يده الذي كان يضمده بشريطه زرقاء يداري بها جرحا ما، نظر له الاخر بأبتسامه ساخره كشفت عن انياب بيضاء حاده وهو يقول

_ يبدو انها تؤلمك ايها الولد الغاضب، لا تقلق ستنسي المها حينما اصنع لك جرحا جديداً الان

امتألت عيني المقاتل البيضاء بلهيب القتال واخذ وضعيه الهجوم

رفع القائد رمحه وجعل الحجر الكريم جهه الشمس ليعكس هاله ضوئيه امامهما ثم انزله، وكان تلك هي اشاره بدأ القتال

تعالت صيحات الجميع حينما قفذ المقاتل الغاضب عاليا وانقض علي الاخر بالرمح لكن المقاتل الاخر كان اسرع منه واستطاع تفاديه، فغرز الرمح في الارض

من شده الضرب، وبحركه سريعه اسقط المقاتل الغاضب ارضا حينما ضربه بظهر الرمح علي ساقيه من الخلف وكاد يغرز الرمح في كتفه لكن المقاتل الغاضب امسك الرمح بكلتا يديه وركله بكلتا قدميه في معدته بقوه فأطاح به جانبا ووثب وهو يبتسم ويقول

_ ماذا بك يا بهلوان؟ هل بطأت حركتك ام ماذا؟

وقف المقاتل الاخر بصعوبه وهو يتألم من معدته ويستند علي رمحه الذي سقط بجانبه

_ انك قوي حقا، لا اعلم إن كان عقلك بمثل قوه بدنك ام لا

نظر المقاتل الغاضب لرمحه المغروز في الارض ثم نظرله وفرقع اصابعه وهو يقول

_ اظن اني لا احتاج اليه

تعالت صيحات المقاتلين في حين قذف المقاتل الاخر برمحه سريعا تجاه المقاتل الغاضب لكنه تفاداه بسهوله ثم ادرك انه كان فخ حينما انقض عليه ووجه له عده لكمات سريعه ومتفرقه لكنه تدارك الامر وتفادي احدي ضرباته ثم قبض عليه من خصره ورفعه وهوي به علي الارض وظل متشبث به ويعتصره كالافعي، ضربه المقاتل الاخر بأم راسه مرارا وتكرارا فأضعف الاخر قبضته قليلا فأفلت منه وهو يلهث ويحاول التقاط

انفاسه وخياشيمه تنتفخ بقوه والاخر يبصق بعض الدماء من فمه

_ اظن اني تسببت لك بجرح اخر ام ماذا

استشاط غضبا وهو يركض نحوه ولم يكن هناك مجال لتفاديه تلك المره لانه قد انهك، نطحه برأسه وتبعها بلكمات قويه مركزه في وجهه فسقط علي الارض وقام بسحبه من قدميه ليسقط هو الاخر علي ام رأسه بقوه بجانب رمحه المغروز في الارض، استل الاخر رمحه من الجوار وجثي فوقه ووجه الرمح ناحيته بكل قوته فامسك الاخر به مجددا وحاول عكس الضربه تجاهه وظل الاثنان يدفعان بكل قوتهما وهم يلهثان بقوه

_ يكفي هذا

قالها القائد وهو يرفع رمحه تجاه السماء فنهض المقاتلان وقاما بمصافحة بعضهما وهم يقطران الدماء من اماكن متفرقه من جسديهما ووقفوا امام القائد بسكون، تقدم القائد نحوهم ووقف امام من يلف يده بضماده زرقاء وهو يقول

_ احسنت يا " اومورا" ان قوتك تزداد يوما بعد يوم لكنك لازلت تسمح لخصمك ان يستفزك ويوقعك في طعمه، وانت يا " غامد " كنت رائعا وسريعاً وذكياً وتستغل كل نقاط ضعف خصمك لكن جسدك لا يتحمل الكثير ويحتاج للمزيد من التدريب

اطرق المقاتلان برأسيمها بأدب جم

تابع الملك وهو يقول بفخر وصوت حاد

_ لقد اتخذت قراري وامام الجميع هنا ولاول مره افعلها

انا ارشحكما انتما الاثنان لتكونا من ضمن الحرس الملكي الجديد، فإن كوكبنا يحتاج لامثالكما من بعد الفيضان الاخير، يحتاجكما معا كما عهدتكما

احتضن المقاتلان بعضهم البعض وسط تهليل وفرحه من جميع الحضور

وبعد ان تم نقلهم للقصر اصبحت علاقتهم اقوي واشتد رباط صداقتهما واظهرا مهراتهم مرارا وتكرارا، ثم مرض الملك الجديد مرض شديد وتوفي بعدها، وبعد مشواره بين الحراس وقع الاختيار علي " غامد " ليكون الملك لكنه رفض وفوض الامر ل " اومورا "

الذي عينه بعدها كقائد للجيوش، وبعد عده سنون اكتشف " غامد " ما يفعله صديقه " اومورا " وحاول نصحه مرارا وتكرار دون جدوي

فقرر الابتعاد عن الصوره واختفي لفتره طويله، بعضهم يقولون انه انعزل في كهف تحت الماء واخرين يقولون انه رحل لكوكب اخر وعاد، الي ان ظهر فجأه في الذراع السابع هو وولده " رايسو " الذي يشبه كثيرا

بعينيه النابهتين وقلبه النابض بالحياه ثم ارسله بعدها ل " اومورا " ليتعلم علي يد كبار العلماء في " سيلارون "

وبحكم صداقتهم لم يرفض " اومورا " طلبه ولم يحاول سؤاله اين كان وكيف عاد، وبعدها اصبح " رايسو " العالم الاول في " سيلارون "

ولم يضغط عليه والده في اي مره لفعل اي شئ فقد كان ينصت اليه دون ان يناقشه في زياراته له التي انقطعت لفتره ليست بالقصيره بالنسبه لولد وابوه

واشترك " رايسو " في بناء الحضاره الجديده ثم وقع في اسر خيانه الامانه مع " اومورا" قبل ان يعود لكنف والده

فإن الملك الفاسد دائما ما يحتاج الي عالم بجواره، واول بوادر سقوط ملكه هو قفذ ذلك العالم من سفينته

قصة اخيره

عليك ان تجني ثمار ما زرعت _ وحدك _

كان الملك يهلوس قليلاً وهو داخل زنزاته، ينادي تاره بأسم زوجته وتاره بأسم صديقه وتاره بكلمات مقتطعه ليس لها معني، هكذا اخبر "كوسج" الامير " داغر " عندما ساله عن حالة والده، كانت " سيا " هي من رشحت ذلك الحارس الضخم ان يحمل الملك ويقوم بحراسته كما رشحت له من قبل "لانتا" لتدس له بعض المهلوسات علي ايام متتاليه وتسقيه اياها وهي علي فراشه

كان الامير يستشفي في حاله والده وكلما رق قلبه لوالده يمر امامه مشهد والدته التي فعل بها ذلك،

إن نار الانتقام تعمينا احيانا ولو كنا مبصرين

اعلن بعدها بأيام الامير "داغر" ان والده قد توفي بعد صراع مع المرض، كان يريد بدايه عهد جديد، بعيداً عن السرقه والنهب والظلم والطمع، لكن الصخور التي بنيت في سنون لا تحطمها بعض الكلمات الدافئه

نزل الملك الجديد بين رعيته دون حراسه ليظهر لهم حسن نواياه ويكتسبهم في صفه، كان الناس غاضبون يريدون ان ينقضو عليه ويفتكو به، لكن لازال في قلبهم بعض الرهبه ولربما بعض من الامل قد تسلسل من بين شقوق الصخور.

كان هناك طفل يقف وحيداً يحمل حجر صغير يقبض عليه بيده ويدغدغه و بأبتسامه واسعه، قصير القامه وفمه دقيق لا يشبه سكان الكوكب، اقترب منه الملك وانحني قبالته وظل يدقق في ملامحه

وسط مراقبه حشد السيلارونيين للمشهد، رق قلوب بعضهم حينما رأوه يداعب الطفل لكنهم لم يرو ما رأه الملك، تحولت عيني الطفل للحمره تماماً واجتز علي اسنانه واقترب من وجه الملك بوحشيه

فصاح الملك في وجهه ودفعه في كتفيه وطرحه علي الارض وهو يتراجع مما اغضب الحاضرين، قذفه الطفل وهو ساقط علي الارض بالحجر الذي في يده فأصاب به عينه حاول الحراس الامساك بالطفل لكن

السكان منعوهم واحاطوه، غطي الملك عينه بكفه وهو يردع الحراس ويتوجه للقصر بهدوء

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

ازدهرت الاحوال في " سيلارون " وبدأت تستقر الطمأنينه في قلوب الشعب، إن الملك " داغر " كان يحاول اصلاح كل ما افسده والده، ولأزمه نقص اللارون بدأت تختفي قدرتهم علي التحدث بالتخاطر فألغي قانون التحدث بالتخاطر فقط وعادو للتحدث بالفم وتبعه الغاء قانون الزيجات ايضاً اضافه لبدايه نسيج الملابس، اصبحت الاحوال افضل حينما وصل "رايسو" الي القصر الملكي، بدأ معالجة الامور واخرج ابحاثه عن نجم البحر للنور واعتبروها هبه جديده لهم،

فهي تقي اجسادهم من الفناء ولا يموتون الا بقطع رؤوسهم او الحرق، وتبعه انضمام المتمردين والهاربين من الذراع السابع وصدرت قرارات عفو كثيره كبدايه لصفحه اخري بينهم، وكان من بينهم " شيرمب " الذي اصبح احد المستشارين في النظام الاداري الجديد للحكم، اقنعت " سيا " الملك بذلك حيث انه كان يقود مجموعه من المتمردين في الذراع السابع ورفض الجد المشاركه في اي اعمال واكتفي ببعض التقدير الزائد عن تقديره
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

وحينما كانت تجلس " ابنة الطين " وحيده في منزلها طرق بابها طفل صغير لا تحمل عينيه اي براءه واعطي لها حجراً مليئا بالدماء وهو يقول بصوت اجش

_ هذا هو اخر عهدنا يا " ابنة الطين "

ثم تبخر جسده من امامها، التقطت " ابنة الطين " الحجر ووضعته في قدر كبير مغلي وهي تتمتم ببعض الكلمات ثم اختفت هي الاخري كأنها لم تكن.

وفي القصر الملكي كان يغشي بصر " شيرمب " حبه ل "سيا" ، كان "شيرمب" قد رضي بمنصبه الجديد لكنه كان لازال يريد " سيا " زوجه الملك، اقدم " شيرمب " علي قتل الملك في غرفته ليلاً بعدما حاكت " سيا " الخطه معه ومع " كوسج "

انقض عليه وهو نائم في فراشه، حاول الملك المقاومه لكنه قد فقد الكثير من قوته وبأسه، اثقلته الهموم والمسؤوليه، فنحن نسعي دائماً لرؤيه الحقيقه لنقتل بها انفسنا، وحينما اجهز عليه " شيرمب " بعده طعنات في عنقه كان يستشفي بها من لطمات السوط علي ظهره، فُتح الباب ليكشف عن ستار الحقيقه، تقف " سيا " امامه وحولها مجموعه من الحراس بعد ان قيضو " كوسج " بإحكام وهي تبكي وتقول بنشيج مبتذل

_ اقبضو علي هذا الخائن، لقد اخبرتكم، لقد سمعته وهو يحيك الخطه مع ذلك ال " كوسج "، كان يجب ان نأتي اسرع من ذلك

جال بصر" شيرمب " في عيني حبيبته دون ان تتحرك شفتاه، لم يستوعب عقله ماذا يحدث، يرفض قلبه التصديق ان هذه هي " سيا " التي جُلد بالسوط من اجلها، " سيا " التي عشقها من صوتها فقط

ظل يضحك " شيرمب " بهستريه والحراس يجرونه نحو الزنزانه الي ان يتم محاكمته مع " كوسج "

خرجت " سيا " برداء احمر قريب من لون جلدها، بعد ان جمعت جميع السكان والقاده والجيوش وهي تزرف الدموع وتقبض بيدها علي الرمح الملكي المرصع بالحجر السداسي، وفي حين كانت " سيا " انتهت من سرد ما حدث وترفع يدها بالرمح لتعلن انها الملكة الجديده، كانت تقف خلفها قائده " ميناء الشواهد " برداءها الازرق الفضفاض انها السيده " ليساء"،

اقتربت منها ببطي وهي تخرج خنجر صغير من تحت عبائتها وتتجه به ناحيه عنقها، كانت تري ان تلك الطفله لا تصلح للحكم وانها منذ دخولها للقصر الملكي تنفث به النار، في حين تعلقت عين " سيا " بأعين اخيها " سيل" وهو يقف بين حشود الجيش ويرفع رمحه بثبات ويوجهه نحوها ويقذفه بسرعه شديده، اغمضت " سيا "

عينها وهي تتخيل الرمح وهو يخترق عنقها، مر رمح " سيل " واستقر في عنق " ليساء " واخترقها واسقط رأسها التي تدحرجت جانباً بجانب جسدها والخنجر الذي كان في يدها، فتجمهر الحراس حوله وكادو يفتكون به لولا ان ردعتهم " سيا " ورفعت الخنجر امامهم ثم نظرت لاخيها نظره شاكره، فاليوم هو انقذها مثلما انقذته مسبقاً

رمقت " سيا " رأس " ليساء" بأزدراء وهي تمسك بالرمح وترفعها لاعلي

_هذا مصير كل خائن بيننا، فطالما هناك من يحاولون التخريب سيظل هناك الابطال، وانا لا استطيع التصدي لهم وحدي دونكم ايها الابطال

تعالت الصيحات وهي ترفع الحجر الكريم تجاه الشمس وتنهي مراسم تتويجها كملكة ل " سيلارون "

دلفت " سيا " الي القصر لتجد " لانتا " تهرول نحوها برداءها الابيض لتخبرها ان والدتها قد افاقت من الغيبوبه اخيراً

اغرورقت عينيّ " سيا " بالدموع وهي تجلس بجانب والدتها وتحتضن كفها بدفئ وهي تحكي لها كل ما فاتها من احداث وتزيد ما تزيد وتنقص ما تنقص، و "اماندا" تنصت تاره وتطرق برأسها تاره اخري وتسعل كثيراً

_ الا تريدين سماع قصه اخيره يا ايتها الملكه الصغيره؟

فطنت " سيا " لما ترمي له امها فزدادت دقات قلبها وهي تقرب يد والدتها من قلبها وتستمع لها وهي تدندن اخر كلماتها

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

كهل رث الهيئه كثيف الشعر تلتف حوله الاسماك في كهف تحت الماء، ينظر للخواء ويبكي ويقفذ للخارج قليلا يلتقط انفاسه ويتناول ما تحضره له الاسماك والتيولا وولده الصغير " رايسو " حينما يهرب من والدته التي كانت تنهاه عن فعل ذلك الي ان توفت بحسرتها علي تزوجها من ذلك المجنون، كان يتعجب "رايسو " من الطعام الذي يجده عند والده الذي كان يخبره ان قناديل التيولا تهتم به كثيراً

وفي احد الايام استيقظ "غامد" علي ضوء شديد ليفتح عينيه ويري عقد من قناديل التيولا يتقدمهم اكبرهم حجما، اجفل " غامد " من المشهد وظل يفرك عينيه ويبتعد قليلا عنهم، الي ان اقترب كبيرهم منه ووضع احدي مجساته علي رأسه فشعر " غامد " بصعقه خفيفه تسري في جسده ثم سمع صوت يتخلل عقله

_ لقد عشت بيننا كثيرا ايها العجوز، نحن نشفق عليك كثيراً لكننا لازلنا محتارون في قصتك
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

صعق " غامد " وظل يتلفت يمنه ويسري ليري مصدر الصوت لكن الصوت ظل ينساب داخل عقله بهدوء

_ لا تقلق، انه انا.... قائد التيولا، حاولنا التحدث معك كثيرا الي ان توصلنا للحل

حاول " غامد " استعاده رباط جأشه وهو متسمر في مكانه

_ فقط عليك ان تفكر وسيصلنا افكارك، نحن نتحدث بالتخاطر يا سيد " غامد "، لقد اخترناك واختارك ماء " سيلارون " للفتره القادمه

تصطادون التيولا وتعصرون مجساتهم وعقولهم وتخلطوها معا تحت درجه حراره °، 280 ثم تجمدوها مجددا لتعطيكم مسحوق اللارون لتسخدموه في طعامكم وشرابكم وفي الزينه ايضا إن جمعتوه كحجر وسيمكنكم بعد عده ايام من التحدث بالتخاطر

هذه هي هبه " سيلارون " لكم فحافظوا عليها ولا تريقوا الدماء علي الارض مجدداً

ثم لطمه علي وجه علي حين غفله من" غامد " الذي ارتطم رأسه بحائط الكهف، ليتسيقظ ويجد نفسه وحيداً في الكهف ورأسه لازال يؤلمه

خرج "غامد" سريعا من الكهف وهو ينظر في كل الاتجاهات ليجد عقد من القناديل يسير مبتعدا، حاول

" غامد " التحرك سريعا واللحاق بهم لكن حال بينهم وصول ابنه " رايسو "

_ الي اين انت ذاهب يا ابي لقد احضرت لك بعض القريدس

ازاح " غامد " ولده بقوه وهو يبحث عن القناديل لكنه لم يراهم مجدداً

_ ماذا هنالك، هل تبحث عن شئ ما يا ابي

_ لا يبني، لا فقط انا... اريد الخروج من هنا، سنعود معا تلك المره

تهللت اسارير الطفل وهو يمسك بيد والده ويسبحان خارج الماء

سقطت يد " امانذا " من علي صدر " سيا " واستقرت بجانبها

اعادت " سيا " يد والدتها بجوارها بتروٍ وهي تبكي وقبلت جبينها وكتمت وجعها في صدرها واغلقت عينين والدتها بهدوء

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

في كوكب آچا...

تتربع " ابنة الطين " فوق شجرة الايكة وهي تمسك بثمره تفاح وتفتح فمها فتبدأ بعض الاسنان تنبت من
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

داخل اللثة مثل النباتات التي تنبت من قلب التربه وتلتهم ثمره التفاح بنهم وهي تنظر لصفحه السماء الصافيه وتحاول صرف سمعها عن اصوات الأحتفالات القادمة من القصر الملكي فاليوم يوم ميلاد ولي العهد، ورغم مكوثها في " غابة التيه" هنا في الحدود بين القصر الملكي والقبائل علي الجهه اخري إلا أن الرياح تنقل لها اصوات الاحتفال بوقاحه، انهت ثمرة التفاح واسنانها تعود الي الداخل كأن شيئا لم يحدث وتترجل بخفة قطة من علي شجرة الايكة ثم تستند علي عكازها الخشبي وهي تنظر الي الغابة من حولها وتنظر بأتجاه تلك الجبال الشاهقة التي تزينها المروج الخضراء التي يقع خلفها ثلاث قبائل مختلفة عرقاً ونسباً ثم ترفع بصرها في الجهه المقابلة تجاه القصر الملكي

وهي تتمتم ببعض الكلمات بهدوء فتهب رياح تحيط بها من جميع الاتجاهات كأنما تداعبها ثم تصدر صرير خفيف فتغمض " ابنة الطين" عينيها وهي تبتسم بهدوء وتتجهه بها الرياح نحو القصر

تمت